

A.U.B. LIBRARY

الزَوْضُ

المعزة الخاضعة
من
العَدَنَاتِ

حقوق إعادة الطبع محفوظة للشاعر

منشورات المكتبة العصرية
حبيشة - بيروت

الجزء الخامس، ومقتضى الاستعمار، وحبّ الإنسان
محمد العدياني لأخيه الإنسان

محمد غورشداد

بيروت: ١٩٧٨/١/١٢

الروض

الجزء الخامس
من
العديانيات

حقوق إعادة الطبع محفوظة للشاعر

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

المطبعة العصرية للطباعة والنشر
صيدا - لبنان - تلفون ٧٢.٦٢٤

الإهداء

إلى صاحب الخيال المُجَنِّح الذي يرتاد السَّماء والأرضَ
في لحظات . إلى الذي كانَ مُجَلِّياً في دراسته الثَّانَوِيَّة
والجامعيَّة ، والذي تَحَلَّى بالحكمة والرُّجولة صَبِيّاً ، وأَرْضَى
الله والأخلاقَ والمجدَ شابّاً .

إلى المُحَدِّث اللَّيْق ، والسِّيَّاسِيِّ الاجْتِمَاعِيِّ المُرِن .
إلى الحَمَلِ الوُدِيعِ عند الرُّضَى ، والأسَدِ الهُصُورِ
عند الغَضَبِ .

الى أبنِي الحبيبِ البارِّ .

« وسيم »

أهدي ديواني « روض » هذا ، سائلاً الله عزَّ وَّجَلَّ
أن يُمتَّعَهُ بِشبابِهِ الفَتَّانِ ، وَيُبْقِيَهِ راتِعاً في رَوْضِ أَحلامِهِ ،
لَكِي لَا يَرَى ما نَحْنُ فِيهِ من تَفْرِقَةٍ وَتَنابُذٍ ، وما عَلَيْهِ
بعضُ رُعَاتِنَا من ضَلالٍ وَأوهامٍ .

ملحوظة: التصحيات في هذا الديوان أجراها
ناظمه بخطه قبل المباشرة بطبع ثابته .

شوقي

١٩٧٨/١/١٤

المقدمة

هذا هو الجزء الخامس من « العذانيات » ، وقد أطلقتُ
عليه اسم « روض » ؛ لأنه يحتوي على أنواع عديدة من
الشعر ، من وصف ، واجتماع ، وهجاء ، وعلم نفس ،
وإخوانيات ، ومساجلات ، ومداعبات ، وحكمة ،
وتهكم ، وإباء ، كما يحتوي الروض على أنواع شتى
من الأزاهر .

وقد تقيدتُ فيه بعمود الشعر القديم كما تقيدتُ في
دواويني الأربعة التي سبقتُه ، والدواوين ~~التي~~ التي تليه ،
السبعة

لأنَّ الشَّعْرَ الحديثَ الحرَّ ليس فيه موسيقا ، ويختلُّ
فيه الوزْنُ عندَ كثيرٍ ممَّن ينظِّمون فيه ، لأنَّهم لم يلجأوا إلى
هذا النوع من الشَّعْرِ إِلَّا لِيَسْتُرُوا قِلَّةَ المفرداتِ العربيَّةِ
العالقة بأذهانهم الكليَّة ، كما فعل بعض شعراء العرب في
الأندلس وفي المهجر ، فلجأوا إلى الموشَّحات ذاتِ القوافي
المتنوعة ، عندما أخفقوا في إيجاد كلماتٍ لقوافيهم تلائم المعاني
التي اقتنصها الخيالُ المجنَّحُ عندَ كثيرٍ منهم .

وأنا لم أنظِمَ الشَّعْرَ الحديثَ المنثور أو النثرَ المشعور ،
لأنَّ هذا النوع من الشَّعْرِ لم يقصد به معظم شعرائه إِلَّا هدمَ
اللغة العربيَّة ، وضعفَ الكيانَ العربيَّ ، والقضاءَ على
الآمالِ الكبيرة في الوحدة العربيَّة ، وقد دعا قسمٌ من
أولئك الشَّعراء الشعوبيين إلى كتابة لغة الضَّاد بحروفٍ
لا تينيَّة ، ليهدموا ركناً قوياً من أركان العروبة ، ولكنَّ
نبايحهم خفتَ عندما علا زئيرُ الأسود في عرائن العروبة

كُلُّهَا ثَوْرَةٌ عَلَيْهِمْ وَتَهْدِيداً لَهُمْ .

وَلَمْ أَنْظِمْ الشَّعْرَ الْحَرَّ لَأَنَّهُ لَا يَعْلُقُ بِالذَّاكِرَةِ ، فَيُفْقَدُ ذَلِكَ
النَّوعُ مِنَ الشَّعْرِ دُعَاةَ الْعُرُوبَةِ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالْخُطَبَاءِ أَكْبَرَ
عَوْنٍ لَهُمْ عَلَى التَّأْثِيرِ فِي النُّفُوسِ ، لِتَقْذِفَ حُمَمَ بَرَاكِينِهَا عَلَى خُصُومِ
الْعُرُوبَةِ الْأَلِدَّةِ ، وَأَعْدَائِهَا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِهَا الدَّوَائِرُ .

وَلَمْ أَنْظِمْ هَذَا النَّوعَ الرَّكِيكَ الَّذِي يَسْمُوهُ شِعْراً حَدِيثاً ،
لَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْدِيَ ^{إِلَى} أُمِّي شِعْراً مَتِينِ الْبَنِيَانِ كَأَنَّهُ الْحِصُونُ ،
لَا شِعْراً كَأَكْوَاخِ اللَّاجِئِينَ الَّتِي لَا تَسْكَادُ الرِّيحُ تَعْطِسُ فِي
وَجُوهِهَا حَتَّى تُصْبِحَ أَنْقَاضاً . وَلَأَنَّنِي لَسْتُ كَسَلَاةٍ يَضِنُّ
عَلَى قَوْمِهِ بِالسَّهْرِ الطَّوِيلِ ، وَالْأَنْقِطَاعِ عَنْ مَلَذَّاتِ الدُّنْيَا
وَمَلَاهِيهَا ، وَلَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ كَبَعْضِ شِعْرَانِنَا مِنْ دُعَاةِ
الشَّعْرِ الْفَالَتِ مِنْ قِيُودِ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ وَالْإِيْقَاعِ ، لَنَظَّمْتُ
كُلَّ يَوْمٍ مُعَلَّقَةً ، وَمَلَأْتُ عَشْرَاتِ الرَّفُوفِ بِدَوَاوِينِي ،

فأنا آتٍ أن يقرأ لي إنسان قصيدة ، لتتقيأها ذاكرته فوراً
بعد أن تتقرّز منها نفسه المعتادة على الأناقة والنظام ^(١) .

وقد كتبتُ مقدمات دواويني ومولّفاتي كلها بنفسي ،
دون أن أُلجأ إلى كبار أدباء العربيّة ، وجُلّهم أصدقاء أو فياء
لي ، لأنني أحبهم ، ولا أريدُ أن تحملهم الصداقة والذوقُ
الرّفيع على أن ينسبوا إلى شعري المعجزات ، ويضعوه في
قمة الشعر العالميّ ، كما فعل معظمُ الذين كتبوا مقدمات
الدواوين والكتب الأخرى ، فأنا أريدُ الأدباء الأذكياء
من قرّائي أن يحكموا بأنفسهم على شعري من حيثُ متانةُ
السبك أو ضعفه ، وحسنُ اختيارِ القوافي أو سوءه ، والبراعةُ
في انتقاء الألفاظ أو عَدْمُها ، والخيالُ المُجنّح لاقتناصِ
المعاني البكر أو الخيالُ المهيضُ الجناح ، وسهولةُ التّسرّبِ

(١) أرجو أن أسلم المطبعة قريباً كتابي « الشعر المفقى والحُر »

لعلّ به يكون القضاء المُبهرم على الشعر الحُر .

إِلَى النَّفُوسِ وَالْأَنْدِمَاجِ التَّامِّ فِيهَا أَوْ تَنْفِيرُهَا مِنْهُ . وَالزَّمَانَ
عَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ الْقَاضِي الْعَادِلُ الَّذِي يُصْدِرُ أَحْكَامَهُ عَلَى
الشُّعْرَاءِ وَالْكِتَّابِ الَّذِينَ يُلَازِمُ سُوءَ الْحِظِّ وَالتَّقْدِيرِ جُلَّهُم
فِي حَيَاتِهِمْ ، فَلَا يُوَضَّعُونَ فِي الْمَقَامِ اللَّائِقِ بِهِمْ إِلَّا بَعْدَ مَرُورِ
سِنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ عَلَى وَفَاتِهِمْ . وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُخَيِّبَ ظَنِّي
أَوْلَادِي بَعْدَ وَفَاتِي فِي أَبِيهِمُ الَّذِي آثَرَ فِي حَيَاتِهِ التَّرَفُّعَ عَنِ
خَطْبِ وَدِّ مُتَمَادٍ وَالْأَدْبَاءِ وَالْحُكَّامِ ، وَأَبَى تَمَلُّقَهُمْ وَبَذَلَ
مَاءَ وَجْهِهِ عَلَى عَتَبَاتِهِمْ ، وَقَرَّرَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا
مَرْفُوعَ الرَّأْسِ مَوْفُورَ الْكِرَامَةِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى حِسَابِ
شُهْرَتِهِ وَجَنَابِهِ .

وَأَوْدُ هُنَا أَنْ أَعْتَرِفَ — تَحَدُّثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ — بِأَنَّنِي لَمْ أَقِمِ
فِي بَلَدِي إِلَّا غَمَرَنِي أَهْلُهُ بِحُبِّهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ وَحُسْنِ تَقْدِيرِهِمْ .

والأثني عشر
وأرجو بعد ظهور دواويني ~~العشرة~~ كلها أن يُتاحَ لشعري
غزو البلاد العربية قاطبةً من محيطها إلى خليجها ، رغم أنفِ
المستعمرين وأذنانهم الذين هاجمتهم في ثلاثة من دواويني
المطبوعة مهاجمة عنيفةً ، وحطمتهم تحطياً ، فحالوا دوت
انتشارها والدعاية لها ، ولكن الحق أكبرُ منهم ، والتاريخُ
هو الحكمُ الفصلُ بيني وبينهم ، وكلُّ آتٍ قريب .

اللهم ألهمني التواضعَ ، وأبعدني عن الغرور ،
واجعل التاريخَ غيرَ مُحابٍ لي وغيرَ ظالمٍ ، فمَنكَ وحدكَ
أستمدُّ التوفيقَ والعونَ والإلهامَ يا ربَّ العالمين .

صيدا : حزيران ١٩٦٦

محمد العدناني

علوم الطبيعة

يا لعنة الله ضي	على علوم الطبيعة
تشتت العقل دوماً	وإن تبدت جميعه ^(١)
ودون حل المعنى	فيها المنايا المريعة
أما الرumuz فعندي	مثل القلاع المنيعه
يا ليتها كالقواني	رقيقه ووديعه
أو نعمة من رباب	تحي القلوب الصريعه

بيروت : ٩ آذار ١٩٢٤

(١) جميعه : متجمعه .

إلى أبي نزار

القصيدة التي أرسلها إليَّ الأستاذ عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)
مهنئاً بولد ابني البكر نزار :

يا محمد	أُنثِرُ الزَّهْرُ
الصِّفَا دَنَا	وَأَحْيَى الْكَدْرَ
لِلْهَوَى مُنَى	وَالْمُنَى سُورَ
قَدْ تَحَقَّقْتُ	فَأَشْكُرِ الْقَدْرَ

* * *

طفلكَ الَّذِي	نَجْمُهُ ظَهَرَ
ذِكْرُهُ نَمَا	عَهْدُهُ أَزْدَهَرَ
فِي عِيُونِهِ	فِتْنَةُ الْحَوَرِ

في فؤاده بِسْمَةُ الصَّغَرِ

مِلْهُ صَوْتِهِ رَنَّةُ الْوَتَرِ

أَيْنَ إِنْ رَنَا سِحْرُ مَنْ سَحَرَهُ؟

أَيْنَ إِنْ بَدَا طَلْعَةُ الْقَمَرِ؟

* * *

لَسْتُ نَاسِيًا دَارَةَ الذِّكْرِ

لَكِنِ النَّوَى كُلُّهَا غَيْرُ

نَجْلُكَ الَّذِي أَيْقَظَ الْفِكْرَ

صَانَ رَبُّهُ وَجْهَهُ الْأَغْرَ

طولكرم: ١٩٣٢ / ٥ / ٣٠

إلى أبي سلمي

القصيدة التي أرسلتها الى الأستاذ الكرّمي جواباً على قصيدته :

شاعِرَ الهوى	ناظِمَ الدررِ
أنتَ مُلهمٌ	يُخلِدُ السورَ
كوثرُ الشهي	قطرةُ السحرِ
يرتوي بها	السمعُ والبصرُ
بتُّ وارداً	قد أبى الصّدْرُ ^(١)

* * *

يا مُهِنّاً	بأبني الأغرّ
ما وصفتهُ	وصفَ مَنْ نظروُ
لو رأيتهُ	عندما سَفَرُ

(١) الصّدْر . الرّجوع عن الماء .

قُلْتَ : بَسْمَةٌ	في فَمِ الْقَدَرِ
أَوْ سَمِيعَتُهُ	يُطْرِبُ الْحَضَرَ
قُلْتَ : بُلْبُلٌ	غَازِلَ الشَّجَرِ
أَوْ شَهِدَتُهُ	مُشْرِقًا ، بَهْرُ
أَوْ لَمَحَتْهُ	نَائِمًا ، سَحَرُ
قَلَمًا بَكِي	قَلَمًا بَسْرٌ (١)
هَالَةٌ الْهُدَى	خَلَهُ الْأَبْر (٢)
لَا تَرِيْمُهُ	هَشَّ ، أَوْ عَبَر (٣)
حِينًا بَدَا	هَرَوَلَ الْقَمَرُ
رَامَ غَيْمَةً	خَلَفَهَا اسْتَتَرَ

(١) بَسْرٌ . عَبَسَ . قَطَّبَ وَجْهَهُ .

(٢) من غرائب ~~الأسفار~~ ^{الأسفار} أن أرزق بعد ذلك بأخت لنزار أسمىها

« هالة » ، وأن تتزوج هالة وترزق بابنة أسمىها « هدى » .

(٣) عَبَر . بَكِي .

لَمْ يَعْزُدْ لَنَا فِيهِ مِنْ وَطَرُ

* * *

هَامَةٌ الْأَسَى فَوْدُهَا اسْتَعَرُ^(١)

غَالِيَا الرِّضَى فَا نَصَوَى الْكَدَرُ

يَوْمَ جَاءَ نِي الشَّيْبُلُ فِي السَّحَرُ

رَفَّتِ الْمُنَى كَالشَّذَا الْعَطِرُ

مِنْ ذِكَاؤِهِ يَقْدَحُ الشَّرَرُ

جَاءَ لُبُّهُ غَيْرَ مُحْتَصِرُ

عَزَّ زِدُّهُ فِي بَنِي الْبَشَرُ

إِنْ نَظَرَتْهُ قُلْتَ لِلزُّمَرِ :

بَيْتُ شَاعِرٍ جَاءَ مُبْتَكِرُ

* * *

جِئْتُ خَاطِبًا يَا أَخَا السَّمَرُ

(١) الفود . معظم شعر الرأس مما يلي الأذن .

بِنْتِكَ الشَّدَا لَا بَنِي الزَّهَرِ
 مَهْرُهَا الْهَوَى مِنْهُ ، وَالسَّهَرِ
 ذَا نِزَارُ سَلَمَى مَنَى الْبَصَرِ
 فَاحْظِي هَوَا هُ غَابَ أَوْ حَضَرَ
 وَأَسْرِي غَدَاً نَهَاهُ بِالْخَفَرِ
 دَمْتُمَا لَنَا سَلَوَةَ الْعُمَرِ

طوالكرم : ٣١ / ٥ / ١٩٣٢

مَدَاعِبَتِ الصَّدِيقِ قَدْرِ طَوْقَانِ

وهو في قصر القامة آيه ، وفي القبح غايه ، وفي الظرف والذكاء
لا نهايه . والقصيدة الآتية نظمها في إحدى ليالي السمر بنابلس :

أَطَلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ	عَلَيْنَا الْآنَ يَا قَدْرِي
أَهَذَا وَجْهُكَ الْبَادِي	لَنَا ، أَمْ طَلَعَةُ الْبَدْرِ ؟
هَجَرْتُ الشَّعْرَ مِنْ حِينِ	فَمَا لِي عُدْتُ لِلشَّعْرِ ؟
وَكُنَ الْغَيْدُ قَدْ زَوَّدَ	نَسِيَ بِالْغَزْلِ الْبِكْرَ
فَخَاضَ الْقَلْبُ مِنْ بَحْرِ	عَرُوضِي ، إِلَى بَحْرِ
وَلَكِنْ بَعْدَ مَا أُمْسَى	بِفَوْدِي الرَّدَى يَسْرِي
شَهْرُنَ الْهَجَرِ فِي وَجْهِ	فَعَاذَ الْقَلْبُ بِالْهَجَرِ

فَلَمْ أَنْظِمْ بِجَوَّاءِ	نَسِيباً عَابِقَ الزَّهْرِ
فَمَا لِي عُذْتُ مُفْتُوناً	بِنَظْمِ الشَّعْرِ فِي نَمْرِ
فَهَلْ أَصْبَحْتَ شَيْطَانِي	لِتُحِينَنِي مَدَى الدَّهْرِ ؟
فَتُوحِي يَا خَلِيلَ الرُّوحِ	لِي آيَ الْهَوَى الْعُذْرِي
فَأَنْتَ الْبَحْرُ فِي مَدٍّ	وَلَسْتَ الْبَحْرَ فِي جَزْرِ
وَأَنْتَ الْقَلْبُ يَا قَدْرِي	يُنَاجِي أَضْلَعَ الصَّدْرِ
وَأَنْتَ الْحَسَنُ ، فَالْعَيْنَانِ	تَزْدَانَانِ بِالسَّحْرِ
وَلَوْلَا خَدُّكَ الْوَرْدِيُّ	عَفْنَا طَلْعَةَ الْفَجْرِ
وَوَطِيَّ الشَّعْرِ يَا كُلَّ الْمَنَى	سِمْطَانِ مِنْ دُرٍّ
وَهَذَا الْجِيدُ لَمْ تَعْرِفْهُ	إِلَّا ظَبْيَةَ الْقَفْرِ
فَسَبِّحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ	هَذَا الْحَسَنَ يَا قَدْرِي

ثالث . ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٢

نشيد "أم اللغات"

(دور)

إِيهِ يَا فَجَرَ الْمُعَالِي لَا تَرِمْ هَذَا الرُّبُوعُ
لَمْ نَعُدْ قُوتَ اللَّيَالِي وَمَطَايَا لِلخُنُوعُ

(اللازمة)

إِنَّمَا الْفُصْحَى حَيَاةٌ لِرِيَاضِ الْأَدَبِ
سَوْفَ يَحْمِيهِمْ أُبَاةٌ مِنْ صَمِيمِ الْعَرَبِ

(دور)

إِنْ تَنَمَّ عَيْنُ الزَّمَانِ عَنْكَ يَا أُمَّ اللُّغَاتِ
فَالشَّبَابُ الْمُتَفَانِي ضَامِنٌ فَلَّ السُّبَاتِ

(دور)

نَحْنُ لِلْعُرْبِ وَقَفْنَا هِمَّةً تَشْأُو الْهِمَمُ^(١)
وَمِنْ الْمَجْدِ رَشَفْنَا مَا بِهِ فُقْنَا الْأُمَمُ

(دور)

أَرْهَفُوا الْعِزَّمَ، وَهَبُوا نَصْرَ الدَّهْرِ الْخَوُونُ
نَحْنُ فِي الْهَيْجَاءِ عُرْبُ كَمْ فَتَكُنَّا بِالْمُنُونُ

نابلس : ٣ كانون الأول ١٩٣٢

(١) تشأو . تسبق . الماضي شأى .

نشيدُ «الكشاف»

(القرار)

نحنُ أشبالُ الوطنِ نحنُ للعُربِ فدى
من عرينِ الدهرِ جئنا نبتغي سحَقَ العدى

(دور)

إنما الكشافُ روضُ غُرُسهُ حُبُّ الوطنِ
إنه خيرُ مُعينٍ لِسِوَاهُ في المِحَنِ
بُغْيَةُ الكشافِ رائدُ الكشافِ

صدقٌ ، ووفاءُ

(دور)

زأنا صدرُ رحيبُ وابتسامُ للكُربِ
واحتِشامُ ، واقتصادُ وحنانُ ، وأدبُ

مَـيَّزَ الكَشَّافُ زَيْنَ الكَشَّافِ

حُبُّ البُوءَاءِ

(دور)

قد جُبِلْنَا مِنْ نَشَاطٍ وَاَتَّضَاعٍ ، وَشَرَفٍ

وَحَدَانَا لِلْمَعَالِي اَلْـ بِكْرِ حُبِّ وَشَغَفِ

هَدَفُ الكَشَّافِ مِنْبَرُ الكَشَّافِ

مَجْدٌ ، وَسَنَاءُ

نابلس : ١٧ كانون الأول ١٩٣٢

إلى نافذ الحسني

رفيق الصبي والشباب والكهولة وكان قد أهدى الشاعر إبان مرضه ،
طاقة من الأزهار الفواحة :

يا مُهْدِيَ الزَّهْرِ فَوَّاحاً كَسِيرَتِهِ

بين الأنام ، لَأَنْتَ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ

أَوْدَعْتَهُ مِنْكَ أَنْفَاساً مُورَّجَةً

رَاحَتْ تُذِيعُ شَذَاهَا بَيْنَنَا النَّسَمُ

وَقَدْ أَطْلَّ عَلَيَّ الْوَرْدُ مَبْتَسِماً

كَأَنَّهُ نَافِذُ الْفَتَانِ يَبْتَسِمُ

هِيَهَاتَ أَنْسَى وَفَاءَ مِنْكَ طَوْقَنِي

مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ مِنْ سِرِّ الْحَيَاةِ دَمٌ

إِذَا ذُكِرْتَ أَنْبَرَى يُطْرِي عِلَاكَ فَمِي

بَلْ كُلُّ جَارِحَةٍ عِنْدَ الشَّاءِ فَمُ

* * *

يَا تَوَّامَ الرُّوحِ ! عَلَّ اللَّهَ يُنْقِذَنِي

مِمَّا أَلَمَّ ، فَلَا دَائِي وَلَا أَلَمُ

فَأَنْظِمَ الشَّعْرَ عَنْ وَدٍّ ، حَلَيْتَ بِهِ

حَتَّى تَشْمَّ شَذَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ

لَمْ يَعْرِفِ الدَّهْرُ فِي تَارِيخِهِ أَبَدًا

نَدَا لِنُبُلٍ بِهِ أَصْبَحَتْ تَتَسِمُ

القدس : ١٨ تشرين الاول ١٩٣٥

لَسِيم

لو اللُّؤْمُ جاءَ العالمينَ مُجَسِّداً

لَمَّا كَانَ إِلَّا الوغْدَ

تَمَرَّسَ بالأَحْقَادِ حَتَّى رَأَيْتُهُ

مِنَ الصَّلِّ وَالشَّيْطَانِ أَصْبَحَ أَحْقَداً

القدس : ١٣ شباط ١٩٤٠

المتبرجات

رَأَيْتُ الْعِذَارَى خَلَعْنَ الْعِذَارَا
وَأَضَحَّتْ لِهِنَّ الْمَعَاصِي شَعَارَا^(١)
جَمَحْنَ ، فَمَا تَمَّ ذُو مِرَّةٍ
يَشُدُّ الشَّكِيمَ ، وَيَحْمِي الذَّمَّارَا^(٢)
وِيرْعَى ظِبَاءَ الْحَمَى سَاهِرَا
فِيَجْنِينَ شَهْدَ الْإِمَانِ اشْتِيَارَا
إِذَا اللَّيْثُ لَمْ يَحْمِ أَرْضَ أَعْرِينَ
فَإِنَّ الذَّنَابَ تَجُوسُ الدِّيَارَا

* * *

(١) العِذارى : الحياء .

(٢) المِرَّة : القوة والشَّدة . الذَّمَّار : كل ما يلزمك حمايته
والدفاع عنه .

عَجِبْتُ لِدُرِّ زَهَاهُ الْجَمَالُ

وَيُظْهِرُ لِلْعَالَمِينَ الْمَحَارَا

وَشَهْرٍ مَحَا الْبَدْرُ فِيهِ الدُّجَى

فَيَجْفُو الضِّيَاءُ ، وَيَهْوَى السَّرَارُ^(١)

أَيَا حُورٍ مَن ذَا يَطِيقُ عَلَى طَيْشِكُنَّ غَدَاةَ الْجِيَّاحِ اصْطَبَارَا

تَرَكَتُنَّ رَعِيَّ الْبَنِينَ الصَّغَارِ

وَرُحْتُنَّ تَنْقُرُنَ دُفًّا وَطَارَا^(٢)

وَكُنْتُنَّ نُورًا يُضِيءُ النَّفُوسَ فَصِرْتُنَّ يَا بُورَةَ الْجَهْلِ نَارَا

وَصَارَ النَّهَارُ بَكْنًا ظَلَامًا

وَكَانَتْ بَكْنًا الدِّيَاجِي نَهَارَا

(١) السَّرَارُ : آخر ليلة من الشهر القمري .

(٢) الطَّارُ : عند العامة آلة طرب كالدف ، وفي إطارها قطع نحاسية

وأُضْحَتْ بَكْنَ الشَّوَانِي طَوَالاً

وَكَانَتْ بَكْنَ اللَّيَالِي قِصَاراً

تَرْدُنَ الْجُيُوبَ إِذَا أَيْنَعَتْ

وَتَصْدُرْنَ عَنْهَا يَبَاباً قِفَاراً

وَتُنْفِقْنَ كَنْزاً عَلَى التُّرَاهِتِ

وَتَلْعَبْنَ ، يَا وَيْحَكْنَ ، الْقِمَارَ

وَتَلْبَسْنَ ثَوْبَ الدَّمَقْسِ الشَّفِيفِ

وَتَأْكُلْنَ فِي الْيُسْرِ خُبْزاً قِفَاراً^(١)

وَتُلْقِينَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الشِّبَاكَ

لِتَصْطَدْنَ مَنْ لَمْ يُعَانَ الْإِسَارَ

(١) الخبز القفار : الخبز بدون إدام .

فَإِنْ صَفِرَتْ مِنْ وَفُودِ الضَّحَايَا

سَفَحْتُ أَدْمَعَكُنَّ الْغِزَارَا

وَتَحْمِلُنَ لِلْبَيْتِ عُسْرًا ، وَإِنْ

دَخَلْتَنَّهُ وَهُوَ زَاهٍ يَسَارَا

أَفِي الْحَرْبِ ، وَالنَّاسُ قُوتُ الرَّدَى

نَرَى سِرْبَكُنَّ عَلَيْهِمْ أَغَارَا

فَيَسْتَعْذِبُونَ اقْتِحَامَ الْوَغَى

وَيَخْشَوْنَ مِنْ سَيِّدَاتِي الشُّجَارَا

إِذَا جَاءَتِ الْعِرْسُ تَبْنِي الْبُيُوتَ

أَصَارَتْ نَصِيبَ الْبُيُوتِ الدَّمَارَا

وَأَوْزُبُهُ أَصْبَحَتْ بِالنَّهْيِ

بَضَائِعُهَا لَاعِبَاتٍ جِهَارًا
تَلَهَّى بِهِنَّ ، وَأَمْوَالُنَا

تَشَقُّ إِلَى مُتَرَفِيهَا الْبَحَارَا

تُزَيِّفُنَّ حُسْنًا ~~بِالْجَوْدِ~~ يَدُ اللَّهِ فِيهِ

لِتُظْهِرُنَّ فِي الْوَجْهِ قُبْحًا مُعَارَا
وَتَطْلِينَ بِالْجِيرِ بَضًّا اخْتَدُودِ

فَتَمْحُونَ يَا غِيدُ عَنْهَا النُّضَارَا
وَتَسْوَدُّ بِالْفَحْمِ بِيضُ الْجُفُونِ

فِيرِخِي عَلَى حُسْنِهِنَّ السَّتَارَا

وَمَا الْفَحْمُ غَمْدُ نِصَالِ الْجُفُونِ

تُصِيبُ بِهَا أَبْنَ الضَّلُوعِ الْعَذَارَى

تُزَجِّجْنَ بِالْحَبْرِ قَوْسَ الْعَيُونِ

فَتَكْتَبْنَ زَيْفًا ، وَطِيشًا ، وَعَارًا

فَيُصْبِحُ بَيْتُ الْجَمَالِ الرَّقِيقُ

بُعِيًا - التَّصْنَعُ خَطًّا نُشَارًا^(١)

لَقَدْ كَانَ شَطْرَاهُ رَمَزَ الْفِتُونِ

فَبَاتَا بَكْنًا كَهْذِرِ السُّكَارَى

وَتَصْبِغْنَ بِالْأَحْمَرِ الْمُرْشَفَيْنِ

كَأَفْعَى شَفَتْ بِالنَّجِيعِ الْأَوَارِ^(٢)

أَيَحْكِي التَّلَوْنُ فِي طَبْعِ كُنَّ التَّلَوْنُ فِي وَجْهِ كُنَّ انْتِشَارًا ؟

فَمَا فِي الْحَرَابِيِّ مَا تَشْتَهِي

نَفُوسٌ تُرِيدُ الْمَكَارِمَ دَارًا

(١) شُبَّهَ الْحَاجِبَانِ هُنَا بَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ .

(٢) النَّجِيعُ : دَمٌ الْجَوْفُ . الْأَوَارُ : الْعَطَشُ .

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْخَادِعَاتِ
يُفِضُنْ عَلَيَّ كُلَّ شَعْبٍ تَبَارَا^(١)

* * *

وَصَدْرٍ تَتَهَنَّ بِهِ عَارِيَا
قَدْ اخْتُصِرَ الطَّلَشُ فِيهِ اخْتِصَارَا
تُرْجِرُ رَمَانَتَاهُ عَلَى
رُخَامٍ ، يَزِيدُ الدَّوَاهِي انْفِجَارَا
صُدُورٌ تُحَاكِي رُخَامَ الْقُبُورِ
وَفِي جَوْفِهَا كُلُّ شَيْءٍ تَوَارَى

* * *

وَتَكْشِفُنْ عَنِ أَذْرُعِ بَضَّةٍ
عَلَيْهِنَّ خَطُّ الْمَجُونِ الشَّنَارَا^(٢)

(١) يُفِضُنْ : يُفْرِغُ . التَّبَار : الْهَلَاكُ .

(٢) الشَّنَار : الْعَار .

فهل تبتغين صراعاً بها

ولما تخضن الحرب غماراً ؟

وتهربن إن طنطنت نحلة

وتصدمن من رعبكن الجدارا

وتملأن من صوتكن الجواء

وتأبين في الحرب إلا اندحارا

فإن جاء طفلاً، وأردى المغير، أدعى جيشكن عليه انتصارا

تعالين بالله نحمي حماكن يا حور ، فالعقل منكنا حارا

* * *

وتصبغن أظفاركن فتبدو

كنصل بصدري الضحية غارا

فتنفرو منها نفوس الشباب

وأنتن تمنعن منهم نفارا

فَتَخَذَ عَنْهُمْ ، وَهُمْ الْغَافِلُونَ ،

كَمَا يَخْدَعُ الصَّقْرُ طَيْرَ الْحَبَارَى

* * *

وَسَاقٍ تَعَرَّتْ ، فَلَا جُورَبُ

يَقِيهَا عُيُونًا تُسَلُّ شِفَارَا

لَقَدْ بَتُّ أَخْشَى عَلَى الْغَيْدِ عُرْيَا

بَأَرْضٍ تَعَافُ الْخَنَافَةَ وَالْفَجَارَا

فَمَا الْعُرْبُ إِلَّا أَشَدُّ الشُّعُوبِ

ذِيادًا عَنْ اللَّابِسَاتِ السَّوَارَا

نَقَاوَةٌ عَرَضَ حَدِيثُ الزَّوْمَانِ

بِهَا الذِّكْرُ حَتَّى السَّمَائِينَ سَارَا^(١)

* * *

تُخَالِفُنَا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ

وَلَسْتُ تَبْصِرُنَّ حَقًّا مُنَارَا

(٥) السَّمَاءُ كَانَ: كَوِ كَبَانِ زَيَّارَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا السَّمَاءُ الرَّامِحُ، وَالْآخَرُ

السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ .

فإنْ نَحْنُ سِرُّنا يَمِيناً ، رأينا
 وفودَ الغواني أنتحينَ اليَسارا
 وتَحْصِرْنَ تِيهاً ، وتمشِينَ دَلاً
 فتتركنَ في كلِّ رأسٍ دُوارا
 تنافسنَ في عَرْضِ أجسادِكُنَّ
 بسُوقِ بها كُلُّ خُودٍ تَبَارَى^(١)
 إذا ازدادَ في السُّوقِ عَرْضُ الجُسومِ
 فليستنَّ تَجْنينَ إلا خَسارا

* * *

لئن قامَ من قَبْرِه قاسمٌ
 وأبصرَ سوقَ الفضائلِ باراً^(٢)

(١) الخود : المرأة الشابة.

(٢) قاسم أمين : نصير المرأة المعروف.

وَأَلْفَى السَّاءَ ، كَمَا يَشْتَهِي

أَبُو مُرَّةٍ ، قَدْ خَلَعَنَ الْعِذَارَا^(١)

لَأَغْمَدَ فِي الرَّمَسِ جُثَّانَهُ

وَأَثَرَ هَجَرَ الْحَيَاةِ انْتَحَارَا

* * *

أَذَاتَ السَّوَارِ ! وَقِيتِ الْعِثَارَا

أَشَحَّتْ جَنَانِي عَنْكَ ازْوَرَارَا

فَدَيْتُكَ ، مَا أَنْتِ وَالْمُسْكِرَاتِ

وَشَهِدُ لِمَاكِ يَفُوقُ الْعُقَارَا^(٢)

حَذَارِ ! فَلَا تَحْسَبِينَ زَيْرَ اللَّيْثِ ، إِذَا مَا تَعَالَى ، خَوَارَا^(٣)

(١) أَبُو مُرَّةٍ : كُنْيَةُ إِبْلِيسَ .

(٢) الْعُقَارَا : الْحُمْرُ .

(٣) الْخَوَارُ : صَوْتُ الْبَقْرِ .

فَلِلْأَسَدِ عِزٌّ يَدُكَ الْكِنَاسَ ،

وَيُرْدِي الرَّدَى ، وَيَرُوضُ الْمِهَارَا

وَلَيْسَ اللَّهَيْبُ الَّذِي يَلْتَهُمُ الْأَخْضَرَيْنِ — وَحَقِّكَ — إِلَّا شَرَارَا

فَلَا تَصْطَلِي بِجَحِيمِ الرِّجَالِ

فَلَيْسَتْ تُصِيقُ الْحَسَانَ الشُّعَارَا^(١)

وَكُونِي لِبَيْتِكَ شَمْسَ ~~الطَّلَعِ~~ الْحُبُورِ

وَجُودِي بِنُورِكَ لَيْلَ نَهَارَا

وَفِيهِ أَمْنَحِينَا ضُروبَ الْمُنَى

وَمِيسِي دِلَالاً ، وَغَنِّي هَزَارَا

وَضُوعِي أَرْجَاءَ ، بِهِ تَنْتَشِي

نُفُوسُ ظِلَاءِ كَجُوفِ الصَّحَارَى

(١) السُّعَارُ: حَرَّ النَّارِ.

وَلِلْقَلْبِ كُونِي كَقَطْرِ النَّدَى
 لِيَزْدَهَرَ السَّعْدُ فِيهِ ازدهارا
 وَهَآكِ نَظِيمِي أُخْتِ الْمَهَا
 عُقُودًا بِهَا تَزْدَهِيْنِ افتخارا
 أَخْلَدُ بِالشَّعْرِ فِيكَ الْخِصَالِ
 يَكُونُ لَهْنٌ الْعَفَافُ إِطَارَا
 فَمَنْ مِنْكَ أَوْلَى بِمَدْحِي ، وَلِي
 فَوَادٌ إِذَا غَبَتْ عَنْهُ اسْتَطَارَا^(١)
 وَعَيْنٌ إِذَا مَا شَهَرَتْ الصَّدُودَ
 تَعَافُ الْكَرَى الْحُلُوءَ إِلَّا غَرَارَا^(٢)
 وَتَغْرُ يَرْتُلُ آيَ الْهُوَى
 وَصَبْرٌ بَعُظْفِ الصَّبَايَا اسْتَجَارَا

(١) استطار : انصدع .

(٢) الغرار : القليل من النوم .

وَلُبُّ إِذَا سِرَتْ نَحْوَ الْكَمَالِ

جَفَانِي ، وَفِي أَثَرِ السَّحْرِ سَارَا

فَفِيكَ شِفَاءُ الْجِنَانِ الْكَلِيمِ

إِذَا فِيهِ نَضْلُ الرَّزِيَّةِ غَارَا

وَأَنْتِ نَعِيمُ الْوَرَى ، فَاجْعَلِي

خَفَايَا ضَمِيرِكَ تَبْدُو جَهَارَا

وَلَوْلَا غَوَانِ لَيْسَنَ الْمَعَالِي

وَعَطَّرْنَ بِالْمَكْرُمَاتِ الدِّيَارَا

وَأَصْبَحْنَ إِنْسَانَ عَيْنِ الْكَمَالِ

وَبِثْنَ لِكُلِّ ابْنِ صَدْرِ مَنَارَا

عَلَيْهِنَّ تَاجُ الْجَمَالِ الْفَرِيدِ

يُشِعُّ جَلَالاً ، وَيُزْهِى فَخَارَا

وَنُورُ الصَّلَاحِ يَزِينُ الْجَبِينِ

وَيُكْسِبُ طَلْقَ الْمُحَيَّا وَقَارَا

لَأَرْسَلْتُ شِعْرِي بَيْنَ الْوَرَى
لَظَى ، تَتْرُكُ الْغَيْدَ مِنْهَا حَيَارَى

فَلَا هِيَ ، إِنْ زَمَزَمْتَ ، تُتَقَى
وَلَا هُنَّ يَسْطَعْنَ مِنْهَا فِرَارًا^(١)

وَمَا أَنَا يَمِّنُ يُحِبُّ الْخِمَارَ ،
وَيَبْغِي الْإِسَارَ ، وَيَهْوَى الْإِزَارَا

وَلَكِنْ فَتَى عَرِيٍّ الْخِصَالِ
يُرِيدُ لَكِنَّ الْحَيَاءِ خِمَارَا

وَيَرْجُو الْحَقِيقَةَ ، لَا صَبْغَةً
تُمَوُّهُ حُسْنًا يُنِيرُ الدِّيَارَا

وَلَا مَا يُسَوِّغُ هَجَرَ الْبُيُوتِ
فَتَعْدُو بَغِيرِ الصَّبَايَا بَوَارَا

(١) زمزمت النار : تميم للهيبة حسين البدر (١)

فَمِسنَ بدنیا العَفافِ غصوناً

تُرینا البَنَفَسَجَ ، والجُلَّتَنارا^(١)

وأشْرِقَنَ شمساً بأُفقِ الكمالِ

وَحُذِنَ قلوبَ الوری یا عَذاری

القدس : ۱۸ تشرین الثانی ۱۹۴۱

(۱) ~~الطی : المصاب~~ الجُلَّتَنارا : زهر الرِّعَمان.

الشَّبَابُ الْمَخْنَثُ

مَاسَ فِي مِصْرَفِ الشَّبَابِ دَلَالَا
وَتَثْنَى كَالخِزْرَانِ وَمَالَا^(١)
شَادِنُ رَفَّتِ النَّصَارَةُ فِيهِ
فَمَشَى فِي أَرْجِحِهَا مُخْتَالَا^(٢)
خِلْتُهُ ، وَالْحَدِيثُ رَفَّتْ حَوَاشِيهِ
، فَتَاةٌ حَيَّةٌ أَوْ خَيَالَا
نَاعِمُ الْكَفِّ كَالْغَوَانِي ، إِذَا صَا
فَعَحَّ حَاكِي النَّسِيمِ هَبَّ اعْتِلَالَا^(٣)

(١) الْمِطْرَفُ : رِدَاءٌ مِنْ حَرِيرٍ .

(٢) الشَّادِنُ : وَلَدُ الظَّبْيَةِ .

(٣) اعْتَالَتْ الرِّيحُ : كَانَتْ لَيْسَةً مُعْتَدِلَةً الْمُبُوبِ .

وإذا سار ، سار كالرَّثَمِ وثباً ^{جباري}
 حاسباً أنه ~~أصله~~ الغزالا
 وأطال الأظفار حتى رأينا
 أنها أشرعتْ ظبيّ ونصالاً^(١)
 وعليه من الحرير ثيابٌ
 جعلته من النساء مثلاً
 وبعطفيه من شذا الطيب نفح ،
 يورث ^{حب} النفس شقوةً وملاً
 ليس يُغني الأريج ~~أريج~~ ضمير
 أفسدَ اليدَ والرُّبى والجبالا
 في غنى عن تطيبٍ ونفوح
 كلُّ من ضاع في الأنام خصالا

(١) الظبي : من النساء

(١) الظبي : مفردا ظبة وهي حدة السيف . (٢)

إِنَّ فِي زُخْرَفِ الْوُجُوهِ لَزَيْفًا ،
وَحِدَاعًا مُمَوَّهًا ، وَاحْتِيَالًا

رُبَّ وَجْهِ جَهَنَّمَ الْأَسَارِيرِ ، دَاجٍ
لَمْ تُبَدِّلْ مِنْهُ الصَّنَاعَةُ حَالًا

هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِ غَرٍّ جَمِيلٍ
فِيهِ فَنُّ الْبُهْتَانِ وَالْمَلَنِ جَالًا

* * *

يُخَسِّرُ الرَّأْسَ عَارِضًا شَعْرَهُ السَّبْطَ مُدَلِّي كَأَنَّ فِيهِ خَبَالًا^(١)
ثُمَّ يَكْوِيهِ كَالصَّبَايَا فَيَبْدُو

لَكَ جَعْدًا مُمَوَّجًا يَتَلَا
شَعْرٌ قَدْ حَكَى الْحِذَاءَ التَّمَاعَا
وَحِذَائِهِ حَكَى الْمَرَايَا صِقَالًا

(١) السَّبْطُ : الشعر المسترسل غير المجعد .

باتَ عنها ، يا لَلدَّوَاهِي ، بَدِيلًا

بئسَ وَجْهُ غَوَى فَحَلَّ النَّعَالَا

يَتَمَرَأَى فِيهَا فَخُورًا ، وَهِيَّاتَ يُرَجَّى مِنْ لَمْ يَكُنْ صَوًّا لَا
وَيُطِيلُ الْقَوْدَيْنِ حَتَّى كَأَنَّ الشَّعْرَ فِي وَجْنَتَيْهِ كَالْمَاءِ سَالَا
وَتَرَاهُ — لَا كَانَ — يَمْضُغُ عَلَكًا

وَهُوَ يَمْشِي بَيْنَ الْأَنَامِ اخْتِيَالَا

تَحِذَ الْجُبْنَ وَالتَّخَشُّتَ عَمَّا ،

كَلَّمَا نَابَتِ الْخُطُوبُ ، وَخَالَا

وَيَرُودُ الْمَقْهَى لِيَقْتُلَ فِيهِ الْوَقْتَ ، بئسَ الْفَتَى زَعِيمُ الْكُسَالَى
وَيُعَانِي مِنْ نَتْفِهِ حَاجِبَاهُ

وَصَبًا قَدْ بَرَأَهَا وَهَزَالَا

وَإِذَا طَرَّ — وَيَحَهُ — شَارِبَاهُ

رَاحَ يُخْفِيهِمَا الرَّقِيعُ ضَلَالَا^(١)

(١) طَرَّ الشَّارِبَانِ : طَلَعَا . أَحْفَى شَارِبِيهِ : بَالِغَ فِي قَصِّهَا .

ايتَ شعري ! اذاكَ رأسُ غلامٍ
 أم كعابٍ تسي العقول دلالا
 كُلُّ ما فيكَ من صفاتِ الغواني
 إنما أنتَ تلبسُ السُّروالا
 لم لا ترتدي بُرودَ العذارى
 ضافياتٍ ، وتلبسُ الخُذالا
 وتُحلي أذنيكَ يا غرُّ بالقرطينِ كي تُضحِكَ النساءَ الشكالي
 وتهزُّ النهدينِ حتى تُحلي
 في صميمِ الألبابِ قِلاً وقالوا
 بَتُّ أخشى على الشبابِ انحلالا
 ما تداعوا عند الخطوبِ خلا
 شمري يا فتاة عن ساعدِ الجدِّ فعهدُ الشبانِ ولي ودالا
 واتركي الدارَ ~~للخائناتِ~~ ~~للمخنثينِ~~ خذوا
 كي يقرُّوا خيراً ~~منكم~~ ~~ويهدأ السُّوء~~ وبالا

يفرحون

عَلَيْهِمْ بِطَبِخٍ، وَالْكَنْسِ، وَيَسْتَعِذُّونَ ذَاكَ الْآلَا^(١)

وَيَخِيطُونَ كُلَّ يَوْمٍ قِيصًا

وَيُغَذُّونَ بِالْهَوَى الْأَطْفَالَا

صَاحِبَاتِ الْحِجَالِ ! بِاللَّهِ خَلَيْنَ لِرَهْطِ الْمُخَنَّثِينَ الْحِجَالَا^(٢)

إِنَّ نُونَ الْإِنَاثِ أَجْدَرُ بِالشَّبَّانِ مِنْكَنَّ إِنَّ صَدَقْتُ الْمَقَالَا

هَنَّ يَا غَيْدُ نَقْمَةُ اللَّهِ حَلَّتْ

بِرِحَابٍ كَانَتْ تُشَعُّ جَلَالَا^(٣)

فَعَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ الدَّهْرِ مَا دُمْنَ وَجُوهَا مَصْبُوغَةٌ أَشْكَالَا

* * *

كَيْفَ تَحْمُونَ عِنْدَمَا يَدْهَمُ الْخَطْبُ بِلَادًا فَاضَتْ عَلَيْكُمْ نَوَالَا

(١) الْآل : السَّرَاب .

(٢) الْحِجَلَةُ : سِتْرُ الْعُرُوسِ فِي جُوفِ الْبَيْتِ .

(٣) هَنَّ ، عَلَيْنَّ : نُونُ النِّسْوَةِ هُنَا تَعُودُ عَلَى الشَّبَّانِ .

وأتاكم عدوكم بقلاع
 مُثَقَّلَاتٍ بما يَدُكُ الجبالا
 تحجبُ الشمسَ كثرةً ، فإذا ما
 أفرغتُ من أتونها الأثقالا
 فهوتُ كالرعودِ منه تُدوي
 وتتألى على الرؤوسِ أنثيالا^(١)
 فترجُ الحمى ، وتهوي ضروحُ
 شاحناتُ ، ~~تألف~~ الأطلالا
 فتشبهُ
 أتصبحون قاذفاتِ المنايا
 بسمِهم الأهدابِ تُزجي الوبالا؟
 أم ترى بارجاته بدموعِ
 من كؤوسِ الجفونِ تغرقُ حالا؟

(١) انثال : انصبَّ .

أَمْ تَرَى قَهْقَهَاتِكُمْ سَتَلَشِي

هَوَلْ ذَرِيَّةٍ تُنِيخُ الزَّوَالَا^(١)

أَمْ تُرَاكِمُ سَتَنْصِبُونَ شِبَاكًا

غَزَلْتَهَا عِيُونُكُمْ أَشْكَالَا

لَتَصِيدُوا بِهَا وَفُودَ الدَّوَاهِي

طَائِرَاتٍ ، تَسْتَأْصِلُ الْأَنْسَالَا

أَهْرِقُوا الرِّاحَ يَا نَشَاوَى فَإِنَّا

قَدْ شَرِبْنَا دَمَ الْعِدَاةِ مُذَالَا^(٢)

وَدَفَعْنَا عَنْكُمْ عَوَادِي خُصُومٍ

لِبِسُوا الْمَكْرَ وَالْأَذَى سِرْبَالَا

فَابْذُرُوا مِثْلَنَا دَمًا وَدَمُوعًا

لِفِلَسْطِينَ ، تَحْصِدُوا اسْتَقْلَالَا

* * *

(١) أي قنبلة ذرية . (٢) مُذال : مَسْكُوب .

واشقاء البلاد إن صار يوماً الهوى
 درعُ شَبَانِهَا ~~الملك~~ والجمالا
 قد تعرّوا من الرُّجولة لكن
 حَسَبُوهم على البلاد رجالا
 رَبٌّ خَيْرٌ رَجَوْتُهُ من شبابٍ
 عاد يوماً يُذِيقُكَ الأهوالا
 ليس أنسكى على الفؤادِ من الرُّشدِ إذا بانَ أَرْءٌ فيه الضَّلَالا
 مَنْ يَنْمُ عِنْدَما النَّوَابُ تُصْحُو
 يَجْنُ مِنْ نَوْمِهِ البَغِيضِ النُّكالا
 وَيَرَى حِينَ يَخْطُبُ المَجْدَ صِرْفاً
 أَنَّهُ يَخْطُبُ الأَسَى والمَحالا

أنا لولا ضيابة من شباب
زيئوا أرضنا ثقي وكألا
وارتدوا حلة من المجد تزهى
بسناها ربوعنا أجيالا^(١)
وأشعت أخلاقهم كذكاء
تبهر النفس ، والمهى ، والخيالا^(٢)
لقدفت القريض نارا تلظى
تلهم المانعين والجهالا
وتركت الأشلاء في حلبة النقد
تحاكي غب الوغى الأطلالا

القدس : ١١ تموز ١٩٤٢

(١) أجيالا : قرونا .

(٢) ذكاء : الشمس .

بَارِد

لَوْ جُهِكَ حِينَ تَبَسُّمُ يَا « نَجَاتِي » ،
كَعَجَزِ الْقَرْدِ ، أَوْ وَجْهِ الْحِمَاةِ ^(١)
وِظْلُكَ كَالْجِبَالِ الشَّمِّ وَزْنَأ
وَقَلْبُكَ فِي الْجِرَامَةِ كَالْقَطَاةِ ^(٢)
إِخَالُ عُرُوقَ وَجْهِكَ لَيْسَ فِيهَا
دِمَاءٌ ، بَلْ جَلِيدٌ يَا نَجَاتِي
إِذَا لَمْ تَقْضِ حِينَ تَرَاهُ بَرْدًا
« لَعَمْرُكَ تِلْكَ إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ »
- يافا : ١٠ كانون الأول ١٩٤٢

(١) العَجَزُ : المؤَخَّرَةُ .

(٢) الْقَطَاةُ : طَائِرٌ فِي حَجْمِ الْحَمَامِ كَثِيرِ الْخُوفِ .

الموظفُ المُنْتَجِي

ازداد الغلاءُ فُحْشاً في فلسطين إبان الحرب العظمى الثانية، وصمّت
الحكومة آذانها عن سماع تذمّر الموظفين ، وضيّق ذات يديهم ، فعبروا
عن آلامهم ونفاد صبرهم واحتجاجهم بإطلاق اللّحي مُدَّةً من الزمن .
فكانت القصيدة الآتية تسجيلاً لذلك الحادث الفريد في بابهِ عندنا، وكانت
من أسباب إنصاف الموظف وزيادة راتبه :

مَلَّ التَّدْمَرُ فَالتَّحَى

وعن النّوابِ أفصحا

قد أسكرته مضاضة

من دهره ، فترنّحا

كبحوا جماح إبانهِ

وشقاؤه لن يكبحا

نقد بيت المتنبي - راجع إلى المتنبي (٧)

وَالْفَقْرُ قَدْ أَلْقَى الْعَصَا

حَنِقًا ، وَلَنْ يَتَزَحَّزَحَا

فَإِذَا رَأَى الْغَادَاتِ يَنْصِبْنَ الْأَحَابِيلَ أَسْتَحَى

فَثِيَابُهُ بَلَيْتٌ ، وَلَمْ

يَجِدَ الْفُلُوسَ لَيَمْرَحَا

وَإِذَا رَأَهُ الدَّائِنُ الْعَاقِي يَزُوعُ تَنْحَنُّهَا

فَكَأَنَّهُ بُرٌّ يُؤْلُولُ تَحْتَ أَضْرَاسِ الرَّحَى^(١)

إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي فَجْرِهِ

جُوعًا ، فَلَنْ يَصِلَ الضُّحَى

ذَا بَتَ حُشَاشَةٌ قَلْبِهِ

هِيَاتَ يُضْحِكُهُ جَحَا

(١) البر: القمح .

آلِي بِلِحِيَّتِهِ الطَّوِيلَةِ أَنَّهُ لَنْ يَفْرَحَا^(١)
رِفْقًا بِهِ ، وَاقْضُوا إِذَا

شِئْتُمْ عَلَى شَعْرِ اللَّحَى
فَالْمَالُ مُوسَاهَا ، فَهَاتُوهُ لَهَا كِي تَزْحَا
وَالْمَالُ خَيْرُ شَكِيمَةٍ
مِنْ بَعْدِهِ لَنْ تَجْمَحَا

كَأْسُ التَّجَلْدِ أَوْشَكَتْ
مِنْ مَطْلِكِكُمْ أَنْ تَطْفَحَا
كَادَتْ سَفِينَتُهُ إِلَى
صَخْرِ الرَّدَى أَنْ تَجْنَحَا
لَا تَحْسِبُوا الْجُورَ الَّذِي
خَبَرْتُمُوهُ قَدْ أَحْمَى

(١) آلِي : حَلَفَ .

ما زالَ وجهُ شقائه

— يا ويحكمُ — مُكَلِّوْحًا^(١)

اليومَ يرقُدُ مُنْذِرًا

ومَتَى صَحَا لَن يصفحا

فالويلُ كُلُّ الويلِ مِنْ

هَذَا المَوْظَفِ إِنْ صَحَا

أَمَسَى عَلَى الْجُوعِ المَوْظَفُ ، يَا بُغَاةُ ، وَأَصْبَحَا

فَلَرُبَّمَا كُنْتُمْ غَدَاً

قُوْتاً لَدَيْهِ مُرَجَّحَا

وحَيَاتِكُمْ بِسَوَى الْحِذَاءِ مُرَقَّعَا مَا سُدَّحَا

(١) اكلوْح : عَيْسَ .

بَلْفُورُكُمْ بِخَفَافِنَا

مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ وَشَّحَا^(١)

نَزَلَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهَُا

صَوْبُ الْغَمَامِ ، وَمَا طَحَا^(٢)

أُتْرَاهُ كَانَ بِمِثْلِهَا

فَوْقَ الْإِهَابِ مُصَفَّحًا ؟

أَمْ ظَنَّ إِيْقَاعَ النَّعَالِ عَلَى الْمَحْيَا صَيْدَحَا^(٣)

فَاهْتَزَّ إِعْجَابًا بِأَوْسَمَةِ الْفَخَارِ مُصَبَّحَا

لَمْ يَشْهَدْ التَّارِيخُ مِنْ بَلْفُورٍ لَنْدَنَ أَوْ قَحَا

(١) إشارة إلى ضرب بلفور صاحب الوعد المشؤوم بالنعال حين زار دمشق .

(٢) طحا: هلك .

(٣) الصَّيْدَحُ . الصَّدَّاحُ : المغرَّة . . .

فَعَسَىٰ أَكْثَرُكُمْ أَعْمَىٰ
أَمَلِ الْيَهُودِ مَصْوَحا^(١)

لَا تَعْذُلُوهُ فَإِنَّهُ
سَأَلَ الطَّعَامَ فَأَسْجَحًا^(٢)
مَا غَيْرُكُمْ كَبِدَ الْمُؤْتَفِفِ
هَذَا سَرَابٌ وَعُودٌ لِّكُمْ
خَلَّلَ الرِّزَايَا ضَحْضَحًا^(٣)
عَفْنَاهُ يَا شَرَّ الْوَرَى
عَلَمًا بِمَيْنٍ لُّوحًا

-
- (١) مصوَّح : ذاوٍ . مُجَفَّف .
(٢) أسجح : سهَّلَ كلامه ولطفه . يُقال : « إذا سألتَ فأَسْجِحْ » .
أي : سهَّلْ ألفاظك وارقق .
(٣) ضحضع السَّراب : يتفرَّق ويتبدَّل . قيل : ضحضع السَّراب : يتفرَّق ويتبدَّل .

إِنْ شَتَّمْ هَاتُوا لَنَا الْجُوحَ الصَّفِيقَ لِنَمْسَحَا

لَكِنْ بِحَقِّكُمْ أَمْسَحُوا

بِالْجُبْنِ زَوْرًا وَخَوْحًا^(١)

قَسَمًا بِرَأْحَةِ الشَّوَاءِ ، وَكُلِّ دِيكَ صَيِّحَا

وَالْبَطِّ ، وَالدَّرَّاجِ لِلَّهِ الْعَظِيمِ مُسَبِّحًا^(٢)

وَالدَّبْسِ ، وَالزَّيْتُونِ ، وَالتَّيْنِ اللَّذِيذِ مُشَرِّحَا

وَرُقَافَةٍ فَرَّانُ لُبْنَانٍ بِكَفِّهِ دَحَا^(٣)

وَأَطَايِبِ السَّمَكِ الشَّهِيِّ جُحْفًا وَمَلَحَا

(١) الزَّوْرُ: أعلى وسط الصدر. وَخَوْحٌ: صات بصوت فيه تجع.

(٢) الدَّرَّاجُ: طائرٌ شبيه بالحلجل لِمُه لذيذ جداً.

(٣) الرُقَاقَةُ: الحُبْز المنبسط الرقيق (مرقوق). دَحَا: بَسَطَ.

لم يبق في بَحْرِ الدُّيُونِ مُوَظَّفٌ ما طَوْحاً^(١)

لا تَتْرُكُوا بِاللَّهِ كِفَّةَ بُؤْسِنَا أَنْ تَرْجَحَا
نُونًا بِأَعْبَاءِ الْغَلَاءِ ، فَحَازِرُوا أَنْ نَرْزَحَا
أَتْرُونَ فِينَا وَاحِداً

بسوى الرِّغِيفِ تَبَجَّحَا؟^(٢)
يا قَوْمُ ! هَذَا شَاعِرٌ

عن عَزَمِهِ ما صَرَّحَا
لا تُخْرِجُوهُ ، فَحَسْبُهُ

فِي شِعْرِهِ أَنْ سَلَحَا
كُفُوا ، وَإِلَّا جَاءَكُمْ

مِنْهُ الْهِجَاءُ مُبَرَّحَا

يافا : ٧ نيسان ١٩٤٣

(١) طَوْح : رُمِيَ فِي مَهْلِكَةٍ .

(٢) تَبَجَّحَ : افْتَخَرَ وَبَاهَى بِشَيْءٍ مَا .

أَنفُ الْقُبَّجِ

الأستاذ شريف القُبَّجِ صديق خفيف الروح جداً ، فهو والأستاذ طلعت السيّفي في ذلك الميدان فرسا رهان .

وللأستاذ القُبَّجِ - قَبَّحَ اللهُ هذا اللقب - أنفٌ طويل أُنْفَى معوجٌ ، تغزّل به كثيرٌ من الشعراء الظرفاء في فلسطين ، وهجوه . وللأستاذ قامةٌ مديدة كأنها المئذنة ، فاذا مشى صاحبها اهتزّت كسَعَفَةِ النَّخْلِ هزّتُها ريحٌ صرصرٌ . ومن حسنات الأستاذ القُبَّجِ - وهي لعمري كثيرة - أنه يروي لكل من يراه ، عرفه أم لم يعرفه ، كل ما قيل فيه من هجاء ، وما قيل في أنفه الأُنْفَى ، ورجله العرجاء من مداعة .

رأيتُه في بلدة طولكرم ، فطلبَ إليّ التغزّلَ بأنفه أسوةً بفضيلة قاضي البلدة الشرعي ، فلبيتُ الطّلبَ فوراً ، وكانت الأبيات الآتية :

أَنفُ	شريف	القُبَّجِ
يُفَدَى	بأغلى	المهج
وما	على	القاضي
دغدغه	إذا	من
		حرج

إِذَا عَلَا غَطِيطُهُ
 يُخَالُ جَيْشَ الْخَزَرْجِ
 يَهْتَزُّ فَوْقَ وَجْهِهِ
 — مَتَى مَتَى — كَالْهُودَجِ
 فَعَيْنُهُ فِي حَلَبِ
 وَأَنْفُهُ فِي مَنْبِجِ
 وَوَجْهُهُ فِي أَنْفِهِ
 كَدَفَتِ فِي اللَّجَجِ

قَدْ اسْتَقَامَ خُلُقُهُ
 وَلَمْ يُصَبِّ بِالْعَرَجِ
 وَقَبْلَهُ مِنْ ثَغْرِهِ
 مُزَيَّنًا بِالْفَلَجِ ^(١)

(١) الفلج : التباعد بين الأسنان.

تُرْوِي الصَّدَى ، لَكِنَّهُ

يُرْدِفُهَا بِالْغُنْجِ (١)

وَشَمَّةٌ مِنْ خَدِّهِ

حَافِلَةٌ بِالْأَرْجِ

كَرَشَفَةٍ مِنْ اللَّمَى

تَنْفِي تَبَارِيحَ الشَّجِي (٢)

* * *

أَنْفٌ شَرِيفٍ الْقُبْجِ

كَعَاهِلٍ مُتَوَجِّجٍ (٣)

أَوْ أَنَّهُ مَنَارَةٌ

قَائِمَةٌ فِي النَّوْجِ

(١) الصَّدَى : العطش الشديد .

(٢) اللَّمَى : مُمَرَّةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ . التَّبَارِيحُ : كَلَفُ
الْمَعِيشَةِ فِي الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ . الشَّجِي : الْحَزِينُ .

(٣) الْعَاهِلُ : الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ .

كأهلها

سَامِقَةٌ

بالوَهَجِ

مَزْهُوَةٌ

المَضْرَجِ

الشَّفَقِ

كَلَوْنِ

قَانِ

وَلُونُهَا

أَنَّهَا

يَضِرُّهَا

وَلَمْ

بِالْعَوَجِ

مُصَابَةٌ

* * *

وَقَدْ

عَيْنِهِ

وَحَقٌّ

بِالدَّعَجِ (١)

تَحَلَّتَا

لَهَا

جَفْنِ

وَكُلٌّ

مُدَّجَجِ

بِبَلِّهِ

النَّهْيِ

تَرْمِي

كَلَّتَاهُمَا

الْمَزَّجَجِ (٢)

قَوْسِهَا

عَنْ

(١) الْعَيْنُ الدَّعْجَاءُ : الْوَاسِعَةُ الشَّدِيدَةُ السَّوَادِ .

(٢) زَجَجَ الْحَاجِبَ : صَيَّرَهُ أَزْجً ، أَي رَقِيقاً فِي طَوْلِ .

ووجهه صَبَحَ الْمَنَى

وَرَدَّ فِيهِ الْمَرْجَرُ

وَقَدَّه سَبَطَ الْقَنَا

وَشَعْرَهُ الْمَمْوَجُ (١)

وَشَارِبَيْنِ كَالْمِسْلَاتِ لَهُ وَالْعَوْسَجُ

لَمْ يَرَهُ ذُو كَرْبَةِ

إِلَّا أَحْتَبَى ~~الْحَبَى~~ بِالْفَرْجِ (٢)

طولكرم : ٣٠ أيار ١٩٤٣

(١) السَّبَطُ : وَلَدُ الْوَلَدِ .

(٢) أَحْتَبَى بِالشُّوبِ : اشْتَمَلَ بِهِ .

الزيتونة

تَفِيضُ عَلَى رَوَابِنَا جَلالا
وَتَنْتَظِمُ السَّهْوَةَ وَالْجَبالا
وَتُورِقُ مِنْ نَضَارَتِهَا أَمَانٍ
يَكَادُ الدَّهْرُ يُورِدُهَا الزَّوَالا
وَتَجْعَلُ تَرْبَنَا تَبْرًا ، وَتُهْدِي
إِلَى مَنْ خَافَ هَاجِرَةَ ظِلَالا
وَتُنْقِذُ أَرْضَنَا مِنْ شَرِّ قَوْمٍ
يَفُوقُ عَدِيدُ مَا لَهُمُ الرَّمَالا
وَتَرْتَجِلُ السَّعَادَةَ لِلْبَرَايا
وَتَغْمُرُهُمْ — إِذَا اهْتَزَّتْ — نَوَالا

وَتَنْبُتُ فِي السُّفُوحِ الْجُرْدِ حَتَّى
 تَنْضُرَ وَجْهَهَا الْعَارِي جَمَالَا
 وَتَحْبُونَا بَنَى يَرْفَضُ زَيْتَا
 يُشِيدُ فِي صَيَاصِينَا الرُّجَالَا (١)
 وَتَضْرِمُ فِي الشِّتَاءِ لَنَا حَشَاهَا
 فَتَسْعَدُ بِالنَّشَاطِ الْجَمُّ حَالَا
 وَيُخْرِجُ صَانِعُ الْأَخْشَابِ مِنْهَا
 نَمَازِجَ تُجْتَلَى عُصْرًا طَوَالَا
 وَفِيهَا لِلْوَرَى نَفْعٌ عَمِيمٌ
 يَزِيدُ بِهَا جُمُوعُهُمْ احْتِفَالَا

* * *

تَمُرُّ بِهَا الْقُرُونُ مُرَنِّحَاتٍ
 تَرَشِّفْنَ النَّوَازِلَ وَالْكَلَالَا

(١) الصَّيِّة : الحصن .

فَتَنْفَحُهُنَّ بِالْبِشْرِ الْمَصْفَى
وَتُكْسِبُهُنَّ لِلْبُؤْسَى اِحْتِمَالَا

وَتَضْمُدُ لِلْعَوَاصِفِ لَا تُبَالِي
أَجَاءَتْهَا جَنُوبًا أَمْ شِمَالَا

وَتَرَوِي عَنْ مَفَاخِرِنَا حَدِيثًا
أَغْرَّ يَزِيدُ ذِكْرَانَا جَلَالَا

فَكَمْ شَهِدَتْ مَعَارِكَنَا ، وَشَامَتْ
صَلَاحَ الدِّينِ يُسْعِرُهَا نِضَالَا

وَيُكْتَسِحُ الْخُصُومَ فَلَا يُبْقِي
إِلَى أَرْضِ الْجُدُودِ لَهُمْ مَآلَا

* * *

هِيَ الزَّيْتُونَةُ الْخَضْرَاءُ كَثُرَتْ
يُنَوِّلُنَا مِنْ كَانَتْ خِيَالَا

وَرَمَزُ السَّلَامِ إِذَا ادَّهَمَّتْ

خُطُوبُ تُوْرِثُ الدُّنْيَا نَكَالاً (١)

مَتَى يَا رَبُّ تَمْنَحُنَا سَلاماً

فَتَنْعَمَ بَعْدَ عَضِّ البُّؤْسِ بِالْأَمَانِ ؟

يافا : ٩ شباط ١٩٤٤

(١) النِّكَالُ : الأذى .

يَا سِنْدِي

صَدَرْتُ بِالْأَبْيَاتِ الْمُرْتَجَلَةِ الْآتِيَةِ كِتَابًا أُرْسِلَتْهُ إِلَى صَدِيقِي
الْحَفِيفِ الرُّوحِ الْأَسَازِ طَلَعَتِ السِّفِي مَدِيرَ مَدْرَسَةِ طَبَوِيَا الثَّانَوِيَةِ :

يَا صَاحِي وَسِنْدِي
وَفِلْذَةً مِنْ كَبِيدِي
وَبَسْمَةً مِنْ الضُّحَى
تَشْفِي تَبَارِيحَ الصَّدْيِ
وَقُبْلَةً رَقَافَةً
عَلَى شِفَاهِ الْخُرْدِ (١)
وَنُكْتَةً بَارِعَةً
أَحْلَى مِنْ الصُّبْحِ النَّدِيِّ

(١) مفردها خريدة وهي البكر الحية .

وَعُصْنَ بَانٍ غَنِجٍ

كَالْغَيْدِ فِي التَّأْوُدِ^(١)

مَا أَنْتَ إِلَّا مُرْهَفٌ

بَيْنَ الْوَرَى لَمْ يُغْمَدِ

يافا : ١١ آذار ١٩٤٤

(١) تَأْوَدَ : انعطفَ وانحنى .

لَو لَمْ

ولو لم يكن في هذه الأرض نافعٌ
يُخَفِّفُ حُزْني، لارتَحَلْتُ عن الدنيا^(١)
وأَعْمَدْتُ جِسْمي الهَشَّ في كَبِدِ الثَّرى
لكي لا أَرَى الضَّرَاءَ تَفْري الحَشَى فَرِيًّا

يافا : ١٢ أيلول ١٩٤٤

(١) هو الصديق الوفي نافع الحسيني .

وَعْدٌ

قَالُوا : أَتَبَحَثُ عَنْ وَعْدٍ لِتَهْجُوهُ
وَفِي جِوَارِكَ رَبُّ اللُّؤْمِ قَدْ قَطَّنَا
فَقُلْتُ : خِفْتُ مِنْ أَسْمِ النَّذْلِ يَحْمِلُهُ
شِعْرِي ، فَيُصْبِحُ دِيوَانِي بِهِ نَتْنَا
فَحَسْبُهُ أَنَّهُ إِنْ قَالَ قَائِلُكُمْ :
مَنْ أَسْفَلُ النَّاسِ أَخْلَاقًا ؟ أَجَابَ : «أَنَا»

يافا : ١٣ تشرين الأول ١٩٤٤

لا أُريدُ

كنتُ عَزَباً في يافا أتمتعُ بسمعة أُرِجة والحمد لله ، قدّققَ عليّ ميل
من كرائم العقائل ، وأوانس المجتمع الفواتن يُقدّم من لي العرائس تصرّيحاً
حيناً ، وتلميحاتاً أحياناً ، فاعتذرتُ لنفور قلبي من حواء آنذاك ، وقلتُ ،
غفرَ الله لي :

أُثِمّا الغيدُ لا أريدُ الزّواجا
أصبحَ الديكُ لا يُحبُّ الدّجاجة
ومزاجي صافٍ ، فأبعدنَ عني
لا تعكّرُنَ بالغرامِ المزاجا

يافا : ١٣ كانون الثاني ١٩٤٥

أخي نافع الحسني

نظمت في الطريق بين يافا والقدس وأنا ذاهب لزيارة صديقي ذي
الوفاء العظيم :

لَكَ الشَّوْقُ الْجَمُوحُ أَخِي الْمَفْدَى

لقد جاوزت في الإخلاص حدًا

غدوت أرى ودادي الجمَّ جزرًا

وفيض وفائك الزَّخَارِ مَدًّا

رَأَيْتُ ~~وَجَدْتُ~~ لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَيْهًا

ولم أرَ في الوري لك قط ندًا

سجایا ~~کلام~~ ~~مبتدع~~ کالریاض لہا اریح

ووجه بالخلال الغر یندی

فحسني في الدنيا أني أثير

لديك تُنيلني حُبًا ، وودًا

۱۹ تموز ۱۹۴۵

ليست حراماً

في الرابع والعشرين من شهر آذار عام ١٩٤٦ ، أقام النادي
الأرثوذكسي الحيفاوي مأدبة عشاء فاخرة لصاحب الديوان ، بعد أن اشترك
في حفلة أدبية كبرى أقامها النادي تأكيداً لعروبة فلسطين .
وفي المأدبة ارتجل الشاعران وديع البستاني ونبه ثابت الشعر ،
فساجلها صاحب الديوان فوراً بالأبيات الآتية بجزاً وقافية :

سأتركُ في غدٍ قلبي لديكم
وقد أمسى حُبّاً مُستهما
دفنتُ الحبَّ أمسٍ ، فما لِقلي
لكم بعدَ المشيبِ صبا ، وهاما
مِنْهَا الدنيا ~~مستطاب~~ سوى قلبٍ رهيف
يُجنُّ — إذا رأى خُوداً — غراماً^(١)
* * *

(١) الخود : المواة الشابة .

تَصُبُّ المَاءَ لِيَلَاكُم قَرَا حَا
لَا رُشْفَهُ ، فَالْفِيهِ مُدَامَا
وَرَا حُ الْكَرْمِ إِنْ كَانَتْ حَرَامَا
فَصَهْبَاهُ الْهَوَى لَيْسَتْ حَرَامَا^(١)
إِذَا مَا ضُمْتُ عَنْ غَزَلِ بَرِيءٍ
فَلَسْتُ الْيَوْمَ أَعْتَنُقُ الصِّيَامَا
فَغَرَّذْ كَالْبِلَابِلِ يَا فُؤَادِي
لَأَنِّي نَلْتُ فِي حَيْفَا الْمُرَامَا
فَقِيهَا لَمْ أَجِدْ إِلَّا كَعَابَا
تَرَدُّ الرُّوحَ ، أَوْ تُحْيِي الْعِظَامَا^(٢)
وَلَمْ أَرَ قَطُّ إِلَّا أَرْحِيَا
وَصَنْدِيدَا عِصَامِيَا هُمَامَا

حيفا : ٢٤ آذار ١٩٤٦

(١) الرّاح والصّهباء : الخمر . (٢) الكعاب : الفتاة النّاهد .

الربيع

زواجر

رَشَفَ الرَّاحَ مِنْ كَوْسِ الزَّاهِرِ

فَانْتَشَى غِبْطَةَ رَسُولِ الْبَشَائِرِ^(١)

وَسَرَى فِي الرِّيَاضِ يَكْشِفُ عَمَّا

قَدْ أَجَنَّتْهُ مِنْ هَوَاهُ السَّرَائِرِ^(٢)

فَرُثَى الْفَجْرُ لِلنَّسِيمِ الْمُعْنَى

وَأَذَلَتْ ظَلًّا عَلَيْهِ الْمَحَاجِرُ

فَصَحَا الْوَرْدُ حِينَ نَبَّهَهُ الطَّلُّ، وَرَاعَى النُّجُومَ فِي الْأُفُقِ سَاهِرِ^(٣)

يَتَلَطَّى شَوْقًا إِلَى رَوْيَةِ الشَّمْسِ مِنْ قَلْبِهِ اللَّهْفِ الصَّابِرِ

(١) الرَّاحُ : الخمر . رَسُولُ الْبَشَائِرِ : النسيم .

(٢) أَجَنَتْهُ : سَتَرَهُ وَأَخْفَاهُ .

(٣) رَاعَى النُّجُومَ : القمر .

فإذا ما زُفْتُ إليه تهادى
 خلفَ سَجْفٍ من الغمامِ سائرُ
 وأزاحت عنها النُّقابَ ، وأبدتُ
 طلعةً نورُها مدى الدهرِ باهرِ
 جُنَّ حُبًّا بها ، ولكنْ هواها
 لَفَحُهُ للقلوبِ كالجمْرِ صاهرِ
 فتولَّى ، وفي الجوانحِ شوقُ
 أَجَجَتْهُ من الغرامِ المِجامِرِ
 تاركاً في الرِّياضِ فُلاً ذِكِيًّا
 داعبَتْهُ أيدي النَّسيمِ المِباكِرِ^(١)
 وأريجاً في الياسمينِ تغنَّتْ
 بهواه بَلابلُ وزرازِرِ

(١) ذكيّ: ساطع الرائحة .

وشقيقاً تضرّجتُ وجنتاهُ

خَفَرًا قَدْ عَرَفْتَهُ فِي الْحَرَانِ

وَعِيوناً رَوَانِيَا خَلَبَ التَّرْجِسُ أَلْبَانِيَا بِهَا وَالْبَوَاصِرُ^(١)

وَشَذَا زَنْبَقِ الْحَقُولِ تَجَلَّى

فِيهِ نَفْحٌ مِنَ الْفَرَادِيسِ عَاطِرٌ

وَعَبِيرٌ عَلَى الْبِنْفَسِجِ لَوْلَا

أَنَّهُ دَلَّ^(٢) ، مَا عَرَفْنَا الْمَصَادِرَ

يَتَوَارَى تَوَاضِعاً ، وَهُوَ عِنْدِي

مَلِكٌ لِلْفَوَادِ وَالرُّوحِ آسِرٌ

وَالدَّوَالِي أُرَخْتُ فَرُوعاً ، فَخَلِنَاهَا عَذَارَى فَرُوعُهُنَّ غَدَائِرُ^(٢)

(١) البواصر : مفردها باصرة وهي العين .

(٢) الغدائر : مفردها غديرة وهي ضفيرة الشعر .

كشحة

والفراشَ الوديعَ قد ~~على~~ الزَّهرَ ، ولكنَّهُ من الحبِّ حائرُ
وخريرِ المياهِ ، في الجدولِ الرَّقراقِ ، يُصْني مَسامِعاً وبصائرُ
وقلوبَ الحسانِ تخفُّ وجرأ

كجناحينِ خافقينِ لطائرُ
رَفَرَتْ في ~~حافات~~ ^{أضالع} حافاتِ
بجوى كالأتونِ غضبانِ ثائرُ
فالغواني يُسَلِّسنَ فيه قياداً
بعد ما كنَّ جامحاتِ نوافر^(١)

زَهْرُ البرِّتقالِ صَيَّرَ يافا
دُرَّةَ الكونِ في الوبيعِ الزَّاهرِ

(١) الضمير في (فيه) يعود على الربيع .

فَالْبَسَاتَيْنِ تَلْبَسُ الدُّرَّ ثَوْبًا

وَجَنَاهَا حَمَامٌ وَجَاذِرٌ^(١)
مَا أَتَاهَا نَيْسَانُ إِلَّا تَمَنَّى
أَبَدَ الدَّهْرِ ، أَنَّهُ لَا يُغَادِرُ

أَيْهَذَا الرَّبِيعِ يَا حَبَّةَ الْقَلْبِ ، وَسَاقِي الْمُنَى ، وَشُغْلَ الْخَوَاطِرِ
قَدْ شَغَفْتَ الْوَرَى بِحُسْنِكَ حُبًّا

فَأَبْأُحُوكَ مَا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ
أَيْنَ نِدُّ الرَّبِيعِ وَشَيْأٌ وَطِيبًا ؟

أَيْنَ أَمْثَالُ زَهْرِهِ فِي الْجَوَاهِرِ ؟
فَالْهَزَارَاتُ لِلرَّبِيعِ قِيَانُ

وَقُلُوبُ الْأَنَامِ طَرًّا . مَزَاهِرُ^(٢)

(١) زهر البرتقال أبيض كالدرّ . والحسان بأثوابهن البيض ،
والملوّنة يحكين الحمام ، ويُشْبِهْنَ بعيونهن ووثباتهن الجآذر .

(٢) المزهر : العود أو الدُفّ .

رَصَعَ الْأَرْضَ بِالزَّبَرَجَدِ حَتَّى

يَخْلُتُ أَنَّ الرَّيْعَ أْبْرَعُ سَاحِرُ
وَمَضَى يَنْثُرُ الْأَقَاحِي عَلَيْهَا

بَسْخَاوُ ، أَكْرَمُ بِهِ مِنْ نَاثِرُ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ يَنْظِمُ الْكُونَ بِحَذَقٍ ، حَسِبْتَهُ خَيْرَ شَاعِرُ

مَرْحَبًا بِالَّذِي تُؤَدِّنُ فِيهِ الْفَجَرَ طَيْرُهَا الْأَرَاكُ مَنَائِرُ
وَالَّذِي تَخْطُبُ الْبِلَابِلُ فِيهِ

وَلَهَا مِنْ ذُرَى الْغُصُونِ مَنَابِرُ

تُعَلِّنُ النَّاسَ أَنَّهَا تَتَغَنَّى

حُرَّةٌ لَا تَهَابُ تَنْكِيلَ غَادِرُ

* * *

ذَاعَ عَنِّي حَيِّي الرَّبِيعَ فَأَمْسَى

مَثَلًا فِي الْهَوَى الْمُبَرَّحِ سَائِرُ

لَيْتَ كُلَّ الْفُصُولِ تَغْدُو رِبِيعًا

تَتَغَذَّى فِيهِ النَّهْيُ وَالنَّوَاطِرُ

يافا : ٨ نيسان ١٩٤٦

مُعَلِّمٌ مُرَوِّعٌ

كان الشاعر أحد ثلاثة يفحصون الأساتذة المتقدمين للامتحان الشفهي الجامعي الأعلى في اللغة العربية ، وفي الأبيات الآتية تسجيل خاطف مرتجل لتدريس واحد من أولئك الأساتذة ، كانت الحبيسة في التدريس من نصيبه :

مُعَلِّمٌ	مُرَوِّعٌ	تعليمُهُ لا ينفعُ
كَأَنَّهُ	مُنْقِنِقًا	في الامتحان ضفدعُ
أَوْ أَنَّ فِي فِيهِ رَحَى	يا وَيْحَهُ	تَجْجَجُ
أَنْفَاسُهُ	زَفِيرُهَا	ريحُ سَمُومٍ زَعَزَعُ
وَحَوْلَهُ	طُلَّابُهُ	لم يسمِعُوا ، ولم يَعُوا
عُقُولُهُمْ	مَرِيضَةٌ	عِلَاجُهَا لَا يَنْجَعُ
لم يُشْمِرِ	التَّدْرِيسُ	فِيهَا ، فَهِيَ قَفْرٌ بَلَقْعُ
مِنْ حَقِّهِ	وَحَقُّهُمْ	قَاطِبَةً أَنْ يُصَفَّعُوا

القدس : ٣ تموز ١٩٤٦

هجاءُ مُقَدِّع

هنالك شُغْرُورٌ لم أرَ - ولا أُظُنُّني سأرى - أثقلَ منه
ظلاً ، وأغرقَ لُوماً ، وأكثرَ مكرًا ، وأعظمَ نفاقاً .

يَنْظِمُ الشُّعْرَ فيأتي ركيكاً كخُلُقِهِ ، ويأبى إلا أن يسير
في ركابِ فحولِ الشعراء ، حتَّى إذا ما سَمِعَ شعرهم الخالد ،
ورأى السُّهولةَ التي ينظِّمون بها قصائدهم ، وقارنَ ذلكَ
بشعرهِ السَّخِيفِ ، وبالصَّعوبةِ التي ينضمُّ بها ما يُسمِّيهِ
شعراً ، تأكلَ قلبُهُ حَسداً ، وراحَ يحاولُ الحِطَّ من
أقدارِهِم الأدبيَّةِ بلسانِهِ السَّليطِ ، وعباراتِهِ البذيئة -
وهيهات أن ينالَ البَعُوضُ مِنَ النُّسُورِ - ، فيتَّصلُ بهم خبرُ
ذلكَ الشَّويعرِ فيمجونه ، ولكِنَّهُ لا يرتدُّعُ بل ينصرفُ
عنهم إلى غيرِهِم يَمُنُّ ينزِلُ ببلدِهِ من الشعراء ، فيسلِّقُهم
بلسانِهِ ، ويفوزُ بنصيبِهِ الوافرِ من هجائِهِم المُقَدِّعِ .

وفي المقاطع الثمانية الآتية ما هجوتُ به ذلك الغرَّ
 مُرغماً ، لأنني حاولتُ الزَّوْغانَ مِنْ هجائه عَبَثاً ، إذْ
 رأيتُ الهجاءَ يفرضُ عليَّ نفسهَ فَرْضاً ، ويُحْكِمُ حَلَقَاتِ
 تطويقهِ ، فلم أَرَ من الإذعانِ لإرادتهِ بُدّاً ، فهجوته .
 وأنا أسأله تعالى أن يغفِرَ لي هذه الزَّلَّةَ ، لا لأنني هجوتُ
 الشعُورَ ، فهجاءُ السفهاءِ ضربٌ من الجهادِ في سبيلِ الله ،
 بل لأنني أذعْتُ ذكرَه حينَ هجوتهُ ، وهو لا يستحقُّ أن
 يُذاعَ له ذِكرُ :

١ - مِثْلُ الْكِلابِ

وَقَالَتْ لِي أَهْجُ الْعِرْضَ ، عِرْضَ شُوعِرٍ
 لَعَلَّ الْهَجَاءَ الْمُرَّ يُنْشَرُ فِي الْأَرْضِ

فَعُدْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ عَامَيْنِ ~~لَا هَذَا~~ لَاهُتًا

وَقُلْتُ: مَسَحْتُ الْأَرْضَ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ

أَنْقَبُ عَنْ عِرْضِ الْمَخْنَثِ جَاهِدًا

فَالْفَيْتُهُ مِثْلَ الْكِلَابِ بِلَا عِرْضِ

٢ - شَعْرٌ جَهِيضٌ

سَمِعْتُ الشَّعْرَ مُحْتَضِرًا رَكِيكًا

فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ الْإِسْفَافِ بَيْتٌ

وَرَوَّعَنِي هَرَاءٌ قَدْ دَعَوُهُ

نَظِيماً مِنْ سَخَافَتِهِ ذَوَيْتُ

فَأَمَّا مِثْلَ شَعْرِكَ مُسْتَهَاضًا

فَيَانِي مَا سَمِعْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ

تَجِيءُ بِهِ جَهِيضاً بَعْدَ طَلْقِ
فِيُولَدُ مِثْلَ لُبِّكَ ، وَهُوَ مَيِّتٌ

٣- إبليس الأوان

قَدَّمَ ذَلِكَ الشَّعْرُورُ الشَّعْرَاءَ فِي مَهْرَجَانِ شِعْرِي ،
وَحَاوَلَ أَنْ يَنَالَ مِنْ أَقْدَارِ الشَّعْرَاءِ ، فَقُلْتُ :

مَهْرَجَانُ الشَّعْرِ ، بِئْسَ الْمَهْرَجَانُ
زَفَّهُ بِالْأَمْسِ إِبْلِيسُ الْأَوَانُ

بَنِيْقٍ لَمْ تَجِدْ نَدَاءَ لَهُ
مِنْ حِمَارِ قَبْرِصِي ، أَوْ أَتَانِ

فَهُوَ كَالْبَغْلِ ، إِذَا لَمْ تُؤْهِهِ
بِالْعَصَا ضَرْباً ، تَمَادَى فِي الْحِرَانِ

وله رِجْلَانِ يَمْشِي بِهِمَا
مِثْلَنَا ، فاعْجَبْ لِهَذَا الْحَيَوَانُ

مِنْ بَنِي « الْجَعْبَجَاع » ، يُدْعَى « خَيْدَعَا »

يَنْظِمُ الشَّعْرَ كحَبَّاتِ الزَّوَانِ^(١)

وَإِذَا مَا لَصَّهُ مِنْ عَمِّهِ

وَادَّعَاهُ ، صَجَّ مِنْهُ الْخَافِقَانُ

رِكَّةٌ فِي النَّظْمِ تَغْدُو هُزُوءًا

حِينَ يُلْقِيهَا طُفَيْلُ الْبَيَانِ

* * *

رَضِعَ اللُّؤْمَ ، فَمِنْ عَاشِرَةِ

قَالَ لِلتَّعْلِبِ : يَا فَخْرَ الزَّمَانِ

(١) وضع صاحب الديوان للمهجو اسماً ولقباً مستعارين ، لئلا تطفئ
على رائحة الديوان تاتاة اسم ذلك الشعور .

ليس ذا وجهين ، لكنَّ له
أَوْجُهًا ، منها استعاذَ الثَّقَلَانُ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كُلًّا
نَعَبَ الْيَوْمُ ، وَعَضَّ الْأَفْعُوانُ

٤ - بارد

خافَ يوماً مالِكُ مِنْ بارِدٍ
- حينَ وافاهُ - على نارِ جَهَنَّمَ^(١)

زَفَرَ الْأَنْفَاسَ ثُلْجًا ، ورأى
مالِكُ كُلَّ الْأَذَى يَكْمُنُ فِي الدَّمِّ

(١) مالك : خازن النار .

فَافْشَعَرَتْ سَقَرُ مِنْ دَمِهِ

قَارِسًا ، لَمَّا تَمَطَّى وَتَكَلَّمَ

وَرَأَى خَازِنَهَا إِحْلَاقَهُ

بِأَبِي مُرَّةٍ فِي الدُّنْيَا ، فَأَقْدَمَ^(١)

وَرَمَى النَّاسَ بِهِ ، فَاضْطَرُّوا

وَرَأَوْا أَنَّ اللَّظَى أُنْحَنَى ، وَأَرْحَمُ

وَاخْتَفَى إِبْلِيسُ مِنْهُ هَرَبًا

حِينَ أَلْفَى أَنَّهُ أَخْزَى وَأَلَامُ

وُغْرَابُ الْبَيْنِ ، مُذْ عَايَنَهُ ،

رَفَعَ الْوَايَةَ مُرْتَاعًا ، وَسَلَّمُ

وَتَوَارَى عِنْدَمَا أَبْصَرَهُ

مِنْهُ - يَا لِلنَّكْبَةِ النَّكْبَاءِ - أَشْأَمُ

(١) أَبُو مُرَّةٍ : كُنْيَةُ إِبْلِيسَ .

٥ - ثَعْلَبُ رَوَّاعٌ

قالوا : تشاعرَ ثَعْلَبُ رَوَّاعٌ
قلنا : أَصْفَعُوهُ ، فَإِنَّهُ الْوَلَّاعُ
في وَجْهِهِ رَتَعَ الرِّيَاءُ ، فَعَرَبَدَتْ
فوقَ الْمَحْيَا الزَّائِفِ الْأَصْبَاغُ

٦ - سُبَّةٌ

يا سُبَّةَ الْعُرْبِ مِنْ بَذْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
وَلَطَخَةَ الْإِثْمِ شَانَتْ أَوْجَةَ الْعُصْرِ
وَنَكَبَةً نَزَلَتْ بِالضَّادِ مَا حِقَّةٌ
أَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ ، أَمْ أَنْتَ مِنْ حَجَرٍ ؟

لو قُلْتُ : إِنَّكَ نُورِي ، لَحَارَ بَنِي

عَلَى إِهَانَتِهِ جَيْشٌ مِنْ النَّوَرِ

أَوْ قُلْتُ : إِنَّكَ مِنْ نَسْلِ الْكِلَابِ ، لَمَا

أَقْلَتُ مِنْ عَصَّةٍ مِنْهَا عَلَى الْأَثَرِ

فَلِلْكِلابِ وَفَالِ لَسْتُ تُدْرِكُهُ

وَلِلْكِلابِ عُوَالٍ لَيْسَ بِالذُّكْرِ

فَمَنْ يُقَابِلُ تَنْعَابَ الرَّقِيعِ بِهِ

كَمَنْ يُقَابِلُ صَوْتَ الْعَيْرِ بِالْوَتْرِ^(١)

فَأَقْبَعُ مَدَى الْعُمُرِ فِي عُقْرِ الدِّيَارِ لَكِي

يَنْجَابَ شُوْمُ الْمُحَيَّا عَنْ بَنِي الْبَشَرِ

وَجْهٌ دَمِيمٌ وَقَانَا اللَّهَ سَخْنَتَهُ ،

فِي رُؤْيَا الْقِرْدِ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبَرِ

(١) الْعَيْرُ : الْحِمَارُ .

وَالْعَرَضُ مُنْهَتِكُ ، وَاللُّؤْمُ مَنْطَلِقُ
 يَفْرِي كَحَدِّ حُسامٍ صَارِمٍ ذَكَرِ
 أَمَّا اللِّسَانُ فَكَالْمِقْرَاضِ يُعْمِلُهُ أَلْ
 إِسْكَافُ فِي النَّعْلِ ، أَوْ فِي جِلْدِكَ الْقَدِيرِ
 أَقْلِعْ عَنِ الشَّعْرِ ، لَمْ تُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا
 فَاللَّهُ عَرَّاكَ مِنْ شَعْرٍ وَمِنْ شَعْرٍ^(١)
 وَكَادَ يُعْمِيكَ لَوْلَا أَنْ رَحِمَتْهُ
 عَمَّتْ سَحَابُهَا جُودًا بَنِي الْبَشَرِ
 مَا شَاءَ رَبُّكَ أَنْ تَعْمَى مَخَافَةً أَنْ
 يَقْفُو الْبَصِيرَةَ مَا أَبْقَى مِنَ الْبَصَرِ^(٢)

(١) المهجوه أصلع .

(٢) قفا أثره : تبعه . البصيرة : العقل . الضمير في الفعل « أبقي »
 يعود على « ربك » . والمعنى : لم يشأ ربك أن يذهب ما تبقى لك من
 النظر كما أذهب عقلك .

فَاشْهُرُهُ يَا شَبَّةَ أَعْمَى ، وَالْقَمِيسُ وَزَرَأَ

يَمَّا اجْتَرَحْتَ ، أَيَا ~~مِنْ قَوْمِكَ~~ الْخَطَرِ
صَفَّارَةٌ

٧- تَوَامُّ إِبْلِيسَ

زَعَمَ الشُّوْبَعِيُّ أَنَّهُ

مِنْ آدَمَ زُوراً ، وَأَقْسَمَ

ظَلَمَ اللَّئِيمُ أَبَا الْوَرَى

وَالْمَيْنُ بِالْفُسَاقِ مُغْرَمٌ

فَلَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ إِبْلِيساً هَذَا النَّذْلِ تَوَامٌ

وَالْتَعَلَبَ الْمَكَارَ مِنْ

عَمَلَانِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٨ - ثَقِيلُ الظِّلِّ

وَقَالُوا : لِلْفَتَى عَرَضٌ

وَلَكِنْ مَا لَهُ عَرَضٌ

وِظْلٌ الْوَعْدِ ذُو وَزْنٍ

تَنْوُهُ بِحَمْلِهِ الْأَرْضُ

يافا : ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦

صبحي حمادة

هو الدكتور صبحي حمادة الاختصاصي الشهير في أمراض العين
والأنف والأذن والحنجرة ، وقد أزال للشاعر لوزيته المزعجتين بعملية
جراحية بارعة ، استحق عليها من صاحب الديوان الأبيات الآتية التي أملتها
الصدّاقة ، والاعتراف بالجميل :

ياناشداً آسياً للرأس مقتديراً

إليك صبحي طيب القلب والرأس

كم أنقذ الفذّ مريضاً ، كادَ داوئهم

في الرأس يُوردُهم أجوافَ أرماس

وكم تَلَفْتُ ، والأدواء تنهشني

فلم أجذ غيره للداء في الناس

وكم أملت بي الأخطار مُرْعدة

فكان في حلك الأخطار نبراسي

لو لم تكن يده في الطب ملهمة

لأخذ الموت إحساسي وأنفاسي

فهل ألام إذا ما رنحت أشكوه

مدى حياتي، وهو المنقذ الآسي؟

بافا : ٩ كانون الثاني ١٩٤٧

(٩٤)

(٩٤)

نشيد جميعه مكافحة الامية بيافا

(اللازمة)

يا عَصْبَةَ الشُّبَّانِ مَفْخَرَةَ الْأَزْمَانِ
تَيْهُوا عَلَى الْأَكْوَانِ بِالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

(دور)

يا مُنِيَّةَ الْعَقْلِ وَمَصْدَرِ النُّبْلِ
سُنُّوا عَلَى الْجَهْلِ حَرْبًا تَرْوَعُ الْجَانِ

(دور)

إِقْضُوا عَلَى الرَّقِّ بِالْعِلْمِ وَالصَّدْقِ
وَالدِّينِ وَالْخَلْقِ وَالْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ

(دور)

سَنَقِصُ الْمَجْدَا

وَنَجْتَنِي الشَّهْدَا

وَنَحْفِرُ اللَّخْدَا

لِلذُّلِّ وَالطَّغْيَانِ

يافا : ٤ آذار ١٩٤٧

نربيش

مُزْدَرَى دَعْدُوش امم محرف لرجل ما دخل مكاناً أو قرية أو
مدينة أو سيارَة إلا أفسدَ فيها . وقد هجا الأستاذ شريف القُبَّجَ
الظَّريف ، فأجابه صاحب الديوان تلبية لرغبة الأستاذ القُبَّج بما يأتي :

يا مُزْدَرَى دَعْدُوشُ

بِكَ اقْتَدَى شَمْرُوشُ^(١)

إِنْ كَانَ جُنْدِيَّ الْأَذَى

دَيْدُنُهُ التَّشْوِيشُ

فَأَنْتَ يَا شَرُّ الْأَنَا

م. لِلأَذَى « شَاوِيشُ »

(١) شمروش : من أسماء الأبالسة والشياطين .

ذُو لِحْيَةٍ كَأَنَّهَا

عُشْبُ الرُّبِّي الْمَحْشُوشُ

وَمَقُولٍ كَأَنَّهُ

— إِذَا لَغَا — « نَزِيشٌ »

وَمَنْطِقٍ مُزَيَّفٍ

جَمِيعُهُ تَهْوِيشٌ

فَأَخْنِسْ وَلَا تَهْجُ الْفَتَى الشَّرِيفَ يَا دَعْدُوشُ

طولكرم : ٢٨ آذار ١٩٤٧

عقل خفيف

أَبَى عَلِيَّ صَدِيقِي الظَّرِيفَ ، وَشَيْطَانُ شِعْرِي الْأَسْتَاذَ شَرِيفَ الْقُبُجِ إِلَّا
 أَنْ أَهْجَوْهُ فَأَبَيْتُ ، وَالْحَقُّ فَلَمْ أَعْرِ إِحْلَاحَهُ ~~الْقَوْلَةَ~~ ، فَأَبْرَقَ وَأَرْعَدَ ،
 وَهَدَّدَ وَتَوَعَّدَ ، وَرَاحَ يَتَنَاوَلُنِي بِنِكَاتِهِ اللَّاذِعَةِ ~~فَالْهَاجِنِي~~ ، رَغْمَ أَنْ نِكَاتِهِ
 تَنْزِلُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى قَلْبِي ، فَقُلْتُ فِيهِ - - وَعَلَى نَفْسِهَا جَنَّتْ بَرَاقِشُ -
 الْآيَاتِ الْآتِيَةِ :

يَا غُمْدَةَ التَّسْوِيفِ	وَرَائِدَ التَّخْرِيفِ
وَمُعْجَبًا مِنْ سَبَابِ	مَا زَالَ فِي التَّأْلِيفِ
وَجَمْرَةً مِنْ جَحِيمِ	فَتَاكَةً بِالْأُلُوفِ
وَطَعْنَةً أوردَتْنا	غَدْرًا حِيَاضَ الْحَتُوفِ
حَتَّامَ تُدْعَى شَرِيفًا	وَأَنْتَ غَيْرُ شَرِيفٍ؟
دَمٌ ثَقِيلٌ ، وَعَقْلٌ	فِي أُرَاسٍ جِدُّ خَفِيفِ

والجيبُ دوماً نصيفُ
والشدقُ تُفقدُ فيه
والوجهُ وجهُ غرابٍ
يهتزُّ إن سارَ ظلماً
والأنفُ تُوجَّ ملكاً
أقنى أشمُّ كطودٍ
وأذنهُ كجنّاحٍ
وقدّهُ طالَ حتى
فرجلهُ في هجيرٍ
وشعرهُ مثلُ قطنٍ
مُشعثُ كخطاهُ

والذكرُ غيرُ نظيفٍ
حمامةٌ في رغيفٍ
والرأسُ رأسُ خروفٍ
إنطحَ كلُّ ظريفٍ^(١)
في مهرجانِ الأنوفِ
على السحابِ مُنِيفٍ
صوانها أو رصيفٍ^(٢)
أزرى بعالي السقوفِ
ورأسهُ في مصيفٍ
على الذرى مندوفٍ
ولبّه المنسوفِ

(١) المهجوّ أعرج .

(٢) صوان الاذن : صدقتها .

وَمَالُهُ قَدْ جَنَاهُ بِالنَّصْبِ وَالتَّزْيِيفِ
وَمُنْكَرُ الصَّوْتِ يَحْكِي نَعِيبَ بُومِ الرِّيفِ
إِنْ كَانَ فِي الشَّتَمِ صَيْفًا فَعَقْلُهُ فِي خَرِيفِ
إِنِّي أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ الرَّقِيعِ السَّخِيفِ

* * *

اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي ظَلَمْتُ أَعْلَى أَلِيفِ
لَوْ جُمِعَ الثُّبُلُ يَوْمًا مَا كَانَ غَيْرَ « شَرِيفِ »
فَتَى الشَّهَامَةِ صِرْفًا وَالْحَسَنِ جَمَّ الرَّفِيفِ ^(١)
فَقَدَّهُ خَيْرُ رَانَ يَمِيسُ دُونَ حَفِيفِ ^(٢)
وَحَصْرُهُ إِنْ تَلَنَّى وَمَالَ بَيْنَ الصَّفُوفِ

(١) رف : اهتز نضارة.

(٢) الحفيف : صوت اهتزاز الشجر .

كُلُّ الْخُصُورِ الْهَيْفِ ^(١)	تَقَطَّعَتْ مِنْهُ غَيْظًا
لِكُلِّ خِلٍّ حَصِيفِ ^(٢)	وَعَيْنُهُ دَيْدُ بَانَ
وَالْأَنْسُ دَانِي الْقُطُوفِ ^(٣)	تَرْعَاهُ بِالْوُدِّ صِرْفًا
يَبِزُّ كُلَّ لَطِيفِ	وَلَطْفُهُ لَا يُجَارِي
وَصَفِي ، وَعَنْ تَعْرِيفِي	فَمَجْدُهُ فِي غِنَى عَنْ
يَغْزُو جَمِيعَ الْأُنُوفِ	فَلَا زَاهِرٍ نَفَحَ

* * *

يا مَنْ أَفْدَيْهِ دَوْمًا	بتالدي	وطريفي
طَلَبْتَ مِنِّي هَجَاءَ	فَذَا بَحْدَ	رَهَيْفِ
فَهَاكِهِ يَا حَبِيبِي	مَنِّي بَعْدَرِ	ضَعِيفِ
وَاقْبَلْ تَحِيَّةَ صَبٍّ	عَلَى الْهَجَاءِ	أَسِيفِ

طولكرم : ٢٩ آذار ١٩٤٧

-
- (١) هيف : مفردُها هَيْفٌ ، وهو الضَّامِرُ البطنَ الرَّقيقَ الْخَصِرَ .
 (٢) الدَّيْدُ بَانَ : الدَّلِيلُ . الْحَصِيفُ : ذُو الْعَقْلِ الْمَحْكَمِ وَالرَّأْيِ الْجَيِّدِ .
 (٣) الصَّرْفُ : الْمَحْضُ غَيْرُ الْمَمْزُوجِ .

نشيد كلية النهضة في القدس

كان صاحبها الأديب العربي الكبير الأستاذ خليل السكاكيني ،
المرتبى الفلسطيني المعروف ، وعضو المجمع اللغوي المصري .

(دور)

يا صباحَ المجدِ أقبلِ
قد صَحا مِنّا النِّيامُ
غادرِ الغربَ وهرولِ
طابَ في الغربِ المَقامُ

(اللازمة)

نحنُ آمالُ البلادِ
نحنُ أشبالُ الوطنِ

سَيْرِي مِنَّا الْأَعَادِي
 مَا بِهِ يَشْدُو الزَّمَنُ
 لُغَةً الْأَجْدَادِ ، إِنَّا
 دَائِمًا خَيْرُ نَصِيرِ
 سَوْفَ يَصْلَى الْجَوُزُ مِنَّا
 فِي الْوَعَى نَارَ السَّعِيرِ

(دور)

مَعَهُ النَّهْضَةُ رَوْضُ
 مِنْ رِيَاضِ الْأَدَبِ
 حُبُّهُ يَا قَوْمُ فَرَضُ
 مِثْلُ حُبِّ الْعَرَبِ

القدس : ١٧ تشرين الأول ١٩٤٧

إلى خليل السكاكيني

جاورتُ في حَيِّ القُطمونِ بالقدس الأديبَ الفلسطينيَّ الكبير،
وعضواً لجمع اللغويِّ بالقاهرة، الصديقَ الأستاذ خليل السكاكيني،
دونَ أن يعلمَ بذلك الجوارِ، فاستزرتُه بالأبياتِ الآتية :

أبا	سَريَّ	عَجِبْنَا
وَأَنْتَ	فَخْرُ	نِزارِ
وَنَفْحَةُ	الوردِ	خُلُقاً
وَقِبْلَةُ		الأنظارِ
وَشُغْلُ	كُلِّ	فَوَادِ
مُتَمِّمِ		بالفَخارِ
وصَفْحَةُ	مِنْ	جِهَادِ
مَخْطُوطَةٌ		بِالنَّارِ

وَأَيُّ مَنْ وَفَاءُ

مَرْقُومَةٌ بِالنُّضَارِ

مَا كُنْتُ يَوْمًا « خَلِيلًا »

يَنْسَى حُقُوقَ الْجَوَارِ

فَزُرْ حَبِيبَكَ إِنِّي

صَبَّ قَرِيبُ الْمَزَارِ

القدس : ٣ / ١٢ / ١٩٤٧

أبيات في حلم

كنتُ أُنشِكُ فيما كان يَرْوِيهِ لي أصدقائي من الشعراء من أبياتٍ
نظموها في الحُلُم ، وقد حَلَمْتُ في فجرِ أحدِ الأيام ، وأنا مُشَرَّدٌ في
مدينة الزرقاء الأورْدنية ، أنني قابلتُ وزيرَ الزراعة الأورْدنية مع صديقي
وكيل وزارة الزراعة الأديب العالم الأستاذ علي نضوح الطاهر ، وأنني
خرجتُ من المقابلة موظفاً زراعياً كبيراً . وَحَلَمْتُ أنني بقيتُ في
تلك الوظيفة بضعة أشهر دون أن أنظِم بيتاً واحداً ، أو أُخطَّ سطرأ
من النثر واحداً ، فساء في ذلك واستقلتُ . ثم استيقظتُ وأنا أُرَدِّدُ
الأبيات الآتية ، فسجَلْتُها فوراً على ورقة ، وعدتُ إلى النوم ، ولما
استيقظتُ ثانية كنتُ قد نسيتُ كلَّ حرفٍ في هذه الأبيات ، وبَدَت
كأنها غريبةٌ عني :

عَجِبْتُ لِقُومِي كَيْفَ لَمْ يَرِدُوا النُّهَى

وقد سال شعري من منابِها سِحْراً

أَحْرِمُهُمْ نَظْمِي ، عُصَارَةَ خَاطِرِي

وَأَطْعِمُهُمْ — وَالنَّفْسُ جَائِعَةٌ — بُرّاً

سَأَنْتُرُ حَيِّي فِي الْفِيَا فِي ، وَأَنْتَنِي

لَا نَضِمَ أَحْلَامِي ، وَشَتَّى الْمُنَى دُرًّا

فَلَا كَانَ قُوْتُ ، لَيْسَ يُشْبِعُ نَهْيِي

وَلَا كَانَ عَيْشٌ ، لَيْسَ يُلْهِمُنِي الشُّعْرَا

الزَّرَقَاءُ : فِجْرُ الْأَرْبَعَاءِ ٣٠ / ٦ / ١٩٤٨

العطار

رأيتُ شاعرَ الفيحاء الأستاذ أنور العطار أوّلَ مرّةٍ في وزارة المعارف بدمشق ، يومَ كان مديراً لقلم الإنشاء ، فرأيتُ رأسه متوجّاً بالشَّيب ، وهو على عتبة الأربعين ، فسألتهُ عن سببِ شيبه المبكرِ ، فقال :

« رأيتُ من الأحبةِ ما أشابا ،

فأجبتُهُ على الفور :

وقلبي من هوى العطارِ ذابا

أتيتُ وبني من الأشواقِ يَمُّ

فخضُ - أفديك - من قلبي العبابا

جَعَلْتُ شغافهُ طرسي ، فخطتُ

عليه أنا ملي ، حُبِّي كتابا

لئن حجبوك عن عيني فإني

أتيتُ مُمزّقا بيدي الحجابا

دمشق : أيلول ١٩٤٨

للذكرى

أبياتٌ حَبَّرتْها على رسمٍ لي أهديتهاُ للآنسة بُشرى يكن :

عَرَفْتُ مُحَمَّدًا شِعْرًا

يُرَتِّلُهُ الْوَرَى طُرًّا

وَهَآنَذَا أَبُ الرَّوْحِ

هَذَا الْيَوْمَ يَا بُشْرَى

وَلَكِنِّي غَدًا رَسْمٌ

لَدَيْكَ يُصَانُ لِلذِّكْرِى

حلب : ١٣ نيسان ١٩٤٩

بُشْرَى

هي الآنسة بشرى يَكْنُ إحدى طالبات البكالوريا في تجهيز البنات الأولى بجلب عام ١٩٤٨ - ٤٩، وإحدى نوابغ الفتيات العربيات . كانت الأولى على الطالبات والطلاب في سورية جميعها في امتحاني الكفاءة والبكالوريا . أعطتني كُنْاشَتها فكتبتُ :

مُحَيّا طَافِئُ بُشْرا
وَعَزْمُ بِالْعَلَى مُغْرَى
وَقَوْلُ عِلْمِ السَّخْرا
وَأَتْلُهُمَ رُوحِي الشُّعْرا
فَغَنَّتْ لَأَبْنَتِي بُشْرَى

ذَكَاءٌ كَالسَّنَى بَاهِرٌ
وُخْلِقُ وَارِفٌ زَاهِرٌ
وَطَرْفٌ وَامِضٌ سَاهِرٌ
يُرَوِّضُ وَحْدَهُ الدَّهْرُ
عَلَى الْإِذْعَانِ يَا بُشْرَى

فَضُوعِي يَا بَنَةَ الْعُرْبِ
أُرِيحَا نَفْحَهُ يُصْبِي
وَبِالْأَخْلَاقِ ، وَالْكِتَابِ
أَمِدِّي الْقَوْمَ يَا بُشْرَى^(١)
وَهَاكَ قِلَانْدِي شِعْرَا

حلب : ٨ حزيران ١٩٤٩

(١) اشتوكت وهي طالبة في تأليف كتاب في علم النفس .

الكرامة

حاول أحد كبار رجالات الإدارة في سورية الشقيقة أن يسمع
بأنفه ، عند ما قابله الشاعر أوّل مرّة بعد تشرّده ، فردّته
الآيات الآتية إلى الصواب ، ونهّته عن عُجْبِيَّتِهِ .

أَنَاكَ ! قَدْ خَسِرْنَا كُلَّ شَيْءٍ
غَدَاةَ نَزْوِحِنَا إِلَّا الْكَرَامَةَ

فَلَا تَجْرَحْ فَوَادَا يَغْرُبِيَا
يَرَى دُنْيَاهُ أَحْقَرَ مِنْ قُلَامَةٍ

فَتَحَتَ رَمَادِ حِلْمِي جَمْرُ هَجْوٍ
أُعِذُّكَ صَاحِرٍ أَنْ تَصَلِّيَ ضِرَامَةَ

وإنَّ عداوةَ الشعراءِ شرُّ
عواقبهُ التحسُّرُ والندامةُ

إذا ما نِلْتَ من مجدٍ حصاةً

فقد نلنا من المجدِ الدَّعامةُ

فلا تَخْطُبْ سوى وُدِّي وقلبي

إذا ما رُمْتَ أفياءَ السَّلامةِ

سورية : حزيران ١٩٤٩

الخطابة

إِنَّ الْخُطَابَةَ سِحْرٌ لَيْسَ يَغْدِلُهُ
شَدْوُ الْهَزَارِ ، وَلَا وَقْعُ الْأَغَارِيدِ
تَنْصَبُّ أَلْفَاظُهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِي
كَلِمَاءُ يَنْصَبُّ مِنْ قَلْبِ الْجَلَامِيدِ
وَتُورِدُ الْجُنْدَ أَحْوَاضَ الرَّدَى أَسْدًا
فَيَنْجَلِي النَّقْعُ عَنْ سَحْقِ الرَّعَادِيدِ
وَتُصْبِحُ النَّفْسُ فِي كَفِّي لَيْنَةً
مَتَى خَطَبْتُ - الْوَرَى - لَيْنَ الْأَمَالِيدِ

حلب : ١٩ حزيران ١٩٤٩

سعاد

هي الأنسة سعاد الخطيب إحدى طالباتي بدار المعلمات في حلب .
شعرت وهي اليتيمة الأيوبن بأنني أعامل الطالبات كأب ~~شفيق~~ ^{شفيق} .
فأخذتني أبا ، وأخذتها ابنة .

طلبت إلي أن أخط لها بضعة أبيات على كُتاتشة الذكريات ، فقلت :

إذا انتمتِ الفضيلة والوفاء

وأشرقتِ الشمانل والذكاء

وأزهرتِ الشَّهامة والإباء

فليسَ إلي سوى بنتي سعادِ

لها عند المفاخرة انتهاء

تَحْلِيَّ بِالْبَشَاشَةِ يَا فَتَاتِي

وَهَشِيٍّ لِلْمَصَائِبِ عَابَسَاتِ

فَإِنَّ لَدَيْكَ مِفْتَاحَ الْحَيَاةِ

لِإِسْعَادِ الْبَرِيَّةِ ، وَالْبِلَادِ

وَفِي الْبَسَمَاتِ أَبْوَابُ النِّجَاةِ

أَشْعِي يَا سَعَادُ عَلَى الْقُلُوبِ

صَفَاءً ~~هَهُ~~ يَسْتَطِيلُ عَلَى الْكُرُوبِ

فَمَا كَانَ الْكَرِيمُ سِوَى طُرُوبِ

يَبُثُّ الْخَلْقَ زَخَّارَ الْوَدَادِ

وَيَنْفَعُ كُلَّ نَفْسٍ بِالطُّيُوبِ

حلب : ٢ نيسان ١٩٥٠

عائدة الكيالي

هي إحدى طالبات تجهيز حلب النابهات ، وحفيدة الأديب الحلبي الكبير عبد الرحمن الكواكبي ، أحد أعلام النهضة الفكرية في العصر الحاضر .

أتتني ومعها كنّا شُها (دفتر الذكريات) ، فسَطَّرتُ عليها :

أعائدة استعدي للأمني

مُجَنِّحة ، مُعَطَّرة المعاني

وسيري تحت ألوية الزمان

مُرفِقة عليك ، ولا تهاي

عواء الدهر ، أو ناب الزمان

أُطْلِيَ مِنْ سَمَاءِ عُلاكَ نُورًا
وَضُوعِي فِي مَرَابِعِنَا عَمِيرًا
فَإِنَّ لِمِرْقَمِ الدُّنْيَا صَرِيرًا
يُجَلِّجُلُ فَوْقَ أَوْرَاقِ الْكِتَابِ
وَيُصْنِي كُلَّ ظَلَامٍ سَعِيرًا

أَرَيْنَا بِالشَّمَائِلِ عَابِقَاتِ
وَبِالْأَخْلَاقِ إِشْعَاعَ الْبَنَاتِ
وَكُونِي مِثْلَ جَدِّكَ فِي الْبُنَاةِ
لِقَوْمِكَ ، وَانْفَحِيهِمْ كَالسَّحَابِ
يَا كَسِيرَ الْمَعَالِي وَالْحَيَاةِ

حلب : ٩ نيسان ١٩٥٠

الفراشة الحساسة

وَفِي الرَّبِيعِ دُيُونَهُ لِي ، مُذْ أذَاعَ قُتُونَهُ
وَكَسَا الْوَهَادَ مَعَ الرَّبِّي فَجْرًا ، وَبَثَّ عَيُونَهُ
فَرْنَا الْأَقَاحُ ، وَفَتَحَ الْوَرْدُ الْحَبِيْثُ جُفُونَهُ
وَسَرَى الْأَرِيحُ إِلَى الْأَكْمِ وَسَمَا إِلَى هَامِ الْقِمَمِ
وَشَدَا الْهَزَارُ لُحُونَهُ

وَصَبَّوْتُ لِلزَّهْرِ الَّذِي بِجَمَالِهِ قَتَنَ الْوَرَى
فَأَنَسَابَ بَيْنَ جَوَانِحِي نَفْسُ الرِّيَاضِ مُعْطَرَا
وَعَلَى الشَّعَاعِ فَرَاشَةٌ هَبَطَتْ إِلَيَّ مِنَ النَّزَى
عَافَتْ مُغَازَلَةَ الْأَجْمِ فِي هَامَةِ الطُّودِ الْأَشْمِ
وَهَفَّتْ لِرَوْضِي مُزْهَرَا

سُبْحَانَ مَنْ رَسَمَ الْفَرَّاشَةَ لِلرَّبِّيعِ ، فَأَبْدَعَا
ولو استصعْتُ ، لها جعلْتُ أَبْنَ الْأَضَالِعِ مَرْتَعَا
وتركْتُها لِلْبَاحِثِينَ عَنْ الْمَلَا حَةِ مَرْجَعَا
رَفَّتْ كَأَنْفَاسِ النَّسَمِ تُحْدِي بِفَتَانِ النَّعَمِ
بَلَمَّا الْعِنَادِلِ مُوقَعَا

وَأَتَتْ إِلَيَّ وَحَوَّمَتْ حَوْلِي ، وَقَدْ طَاشَ الصَّوَابُ
فَسَأَلْتُهَا : مَاذَا أَتَى بِكَ ، رَبَّةَ السَّحْرِ الْمَذَابُ
وَعَلَامَ جِئْتِ ، وَقَدْ خَبَا - أَوْ كَادَ - مِصْبَاحُ الشَّبَابِ
أَفَرَّاشَةُ تَهْوِي الظُّلْمَ وَالرَّوْضُ بِالنُّورِ اسْتَحَمَ
وَالزَّهْرُ مَعْسُولُ الرُّضَابِ ؟

قَالَتْ : بَيَاضُ الْمَفْرِقَيْنِ أَذَاعَ سِرَّ الْأَرْبَعِينَ
وَرَوَتْ غُضُونُ جَبِينِكَ الْوَضَاحَ لِي ظَلَمَ السَّنِينَ

لَكِنْ وَقْدَةَ عَزْمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَنْ فِي الْعَرِينِ

فَأَتَيْتُ أَقْتَبِسُ الْهِمَمَ مِمَّنْ أَفَاضَ عَلَى الْأَلَمِ

فِي الرَّوْعِ إِشْرَاقَ الْيَقِينِ

وَمَضَتْ ، فَيَتَمَّ خَافِقِي وَانْهَفْتَا ، أَلَمْ الْبِعَازِ

أَنَا مِنْ سِوَى تِلْكَ الْفَرَّاشَةِ لَمْ أَمْتَّعْ بِالْوَدَادِ

مَعَ أَنَّ نَاقُوسَ الْأَضَالِعِ كَانَ نَهْبًا لِلْعِبَادِ

فَوَدِدْتُ لَوْ سَلَّ الْعَدَمَ رُوحِي ، وَلَكِنْ الْقَلَمُ

بِالشَّعْرِ عَنِّي الْيَأْسَ ذَاذُ

حلب : ٥ حزيران ١٩٥٢

زَهْرٌ وَالْقُرْطُلُ

طَلَبْتُ مَهْ أَنْ تَكُنْ طَائِفًا

استهدى طائفاً فيها الوردُ والزنبقُ من آنسة، فأبت إهداءها إلا
بعد أن أصفها، ففُزْتُ بها - بالطائفة طبعاً - بعد أن نظمت
الآيات الآتية :

أَطَلْتُ عَلَيَّ مِنْ الْآيَةِ
أَزَاهِيرُ تَرْتَجِلُ الْعَافِيَةِ

وَتَنْفَحُ رُوحِي بِأَنْفَاسِهَا
وَتَرْتَنُو بِعَيْنِ الْمُنَى الصَّاحِيَةِ

وَتَكْحُلُ بِالسَّحْرِ أَجْفَانَهَا
فَتَظْفَرُ بِالْمَهْجِ الْوَاعِيَةِ

وَتَضْرِبُ أَعْيُنُنَا حَوْلَهَا
نِطَاقًا مِنْ اللَّهْفَةِ الْوَارِيَةِ

وَتَجْشَوْ قُلُوبُ الْبَرَايَا لَهَا
وَلَمْ تَرَ يَوْمًا لَهُمْ جَائِئَةٌ
وَتَحْنُو عَلَيْهَا عَذَارَى النَّهْيِ
حُنُوُّ الظَّلَالِ عَلَى السَّاقِيَةِ
وَيَرْتَشِفُ الْفَجْرُ مِنْ وَرْدِهَا
هُيَامًا ، سُلَافَتُهُ الْقَانِيَةِ
وَيَحْبُو الصَّبَاحُ إِلَى خِذْرِهَا مَارِسٍ
وَيَلْتَمِ ~~نَهْجُهُ~~ الْآيِنَةِ
وَيَأْخُذُ عَنْهَا بَهْيُ السَّنَى
فَيَفْتَرُّ لِلْوَهْدِ وَالرَّايَةِ
وَيُوقِظُ فِي كَرَمَةِ الْمُنْحَنِ
فَرَاشَةَ أَحْلَامِهِ الْغَافِيَةِ

فَيَخْفُقُ وَجْداً بِهِ قَلْبُهَا
وَيَقْبِسُ أَنْوَارَهُ الزَّاهِيَةَ

وَيَأْتِي إِلَى زَهْرَاتِي الضُّحَى
فَيَشْتَارُ أَطْيَابَهُ الْغَالِيَةَ

وَتَأْلِقُ أَعْيُنُهُ غَبْطَةً
كَمَا تَأْلِقُ الْأَنْفُسُ الصَّافِيَةَ

* * *

أَيَا زَهْرُ! لَوْلَاكَ رَانَ الْأَسَى
عَلَى مُهْجَةِ الشَّاعِرِ الْوَاهِيَةِ

فَمَا دَامَ لِلرَّوْضِ أَزْهَارُهُ
تَنْفَسُ فِي الْمُهْجِ الْآسِيَةِ

فَمَا عَجَبَ إِنْ غَدَتْ مُهْجَتِي
مَدَى الْعُمْرِ فِي رَوْضِهَا شَادِيَةِ

حلب : ١٦ حزيران ١٩٥٣

ثَقِيل

لَوْ مَصَّ الْبَقُّ لَهُ دَمَهُ
لَقَضَى مِمَّا مَصَّ النَّحْبَا
أَوْ شَمَّ عَلَى بُغْدٍ نَفْسًا
مِنْهُ لَعَدَا يَخْشَى الدَّرْبَا
وَمَضَى لِلْجِيْفَةِ يُؤْثِرُهَا
بِالْغَزْوِ ، وَيَلْتَدُّ الْعَبَا

دمشق : ٦ تشرين الأول ١٩٥٥

ندى

جاءتني الطفلة ندى عمر الإدلي - وأبواها من أبناء خوولتي - وجلست
في حجري ، وراحت تحدثني بأحاديث الطفولة الملائكية ، وهي مُلقية
برأسها الصغير على صدري ، فقلتُ :

أَظَلَّ عَلَيَّ الْوَرْدُ بَاكَرَهُ النَّدَى
فحاكى - وَحَقَّ الْحُسْنَ - خَدَّيْكَ يَا نَدَى
لَقَدْ رَفَّ فِي قَلْبِي الْخَلِيٌّ شَذاها
رَفِيفَ الْمُنَى فِي جَنَّةِ الْبِشْرِ وَالْهُدَى
وَأَطْرَبَنِي إِيقَاعُ صَوْتِكَ فَاتِنًا
كَأَنَّ هَزْزَ الرُّوحِ فِي خِيَالِي خَدَّ ~~وَقَدْ رَاحَ يَنْخَبِئُ الْهَزْزُ مَنِي شَدا~~
لَئِنْ قَلَّتْ فِي يَبْرُوتَ : يَا مُحَمَّدًا
لَرَجَّعَ فِي الشَّهَاءِ خَفَاقِي الصَّدَى^(١)

(١) الشَّهَاءُ : حَلَب .

تَوَسَّدْتُ صَدْرِي ، وَابْتَسَامُكَ مُشْرِقٌ ،

يُنِيرُ فَوَآدَا - لَفَّهُ الْيَأْسُ - أَسْوَدَا

فَلَمْ أَرَ قَبْلَ الْيَوْمِ مِثْلَكَ طِفْلَةً

أَشَارَتْ إِلَى قَلْبِي ، فَأَقْبَلَ مُنْشِدَا

فَمَا عَجَبٌ إِنْ شَدَّ قَلْبِي رِحَالَهُ

إِلَيْكَ ، وَأَشْجَى الْعَالَمِينَ مُغْرَدَا

بيروت : ٢١ آذار ١٩٥٦

جراح النفوس

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ أَصْبَحَ جُلُثُهُمْ
مِثْلَ الثَّعَالِبِ خِسَّةٌ وَخِدَاعَا
وَرَأَيْتُهُمْ جَعَلُوا الثَّقُودَ حَبِيبَةً
يُؤَلُّونَهَا الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَا
وَعَدَا الدُّلَارُ مَدَى الْحَيَاةِ إِمَامَهُمْ
وَالشُّعْ صَيَّرَهُمْ لَهُ أَتْبَاعَا
لَوْ جِئْتَ مُوسِرَهُمْ بِسُوقِ نِخَاسَةٍ
وَسَأَلْتَهُ يَبِيعَ الضَّمِيرَ لَبَاعَا
ضَاعَتْ مَفَاهِيمُ الْمُرُوءَةِ عِنْدَهُمْ
فَالصَّدْرُ أَصْبَحَ بِالْأَذَى مِمْرَاعَا^(١)

(١) الممراع : الحصب .

وَعَدَا يُشِيدُ بِمَا يَشِينُ لِسَانَهُمْ
حَتَّى مَشَوْا نَحْوَ الْحَضِيضِ رَعَاعَا

لَمَّا بَدَتْ لِلْعَيْنِ كُلُّ عِيُونِهِمْ
أَغْضَيْتُ عَنْ خُلُقِي غَوَى فِتْدَاعِي

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُقِيلَ عِثَارَهُمْ
وَيُرِيَهُمْ طُرُقَ الْهُدَى أَنْوَاعَا

وَمَضَيْتُ أَبْحَثُ جَاهِدًا عَنْ ~~مِنْ~~ خَلَّةٍ

فِيهِمْ ، سَنَاهَا فِي الْغِيَابِ ضَاعَا

فَجَعَلْتُهَا كَالشَّمْسِ نَضَبَ عِيُونِهِمْ

لِتَزِيدَ آفَاقَ الْمَنَى إِشْعَاعَا

وَلَمَمْتُ فِي رِفْقِ جِرَاحِ نَفُوسِهِمْ

وَقَتَلْتُ فِيهَا الشَّرَّ وَالْأَظْهَاعَا

وسكبتُ فيها نورَ قلبي شُعْلَةً

وجعلتهُ بينَ الانامِ مُشاعاً

فإذا شَفِيتُ برأفتي أدواءَهُمُ الحُبُورُ

أضحى لِخَفَاقِي ~~مُتَعَا~~ مَتَاعاً

وإذا كُبا أُملي، ضَمَمْتُ جوانحي

أبدأُ على ما يُحرقُ الأضلاعاً

حلب : ١٥ / ٦ / ١٩٥٦

الضرس المفدى

رثاء أولِ ضرسٍ فقدته

وداعاً أيها الضرسُ المفدى

وإنْ جاوزتَ في الإيلامِ حدّاً

حرمتَ النومَ أجفاني فباتتْ

كأنَّ لها من الأشواكِ مهذا

وألربِّ

رأسي المحمومِ جمرٌ

~~والله~~

يزيدُ متى أردتُ الأكلَ وقد

أضرسُ في فمي، أم «دينميت»

تفجّرَ ثورةً تغلي، وحقداً؟!

كأنَّ الكهرباءَ تسيلُ منه

حماماً يضرعُ العزمَ الأشداً

فَكَمْ خَدَرْتُهُ ، فَعَنَّا قَلِيلًا
وَعَرَبَدَ بَعْدَ حِينٍ ، بَلْ تَحْدَى
وَرَا حَ يَشْهَى حَرْبًا ضَرُوسًا
تَهْدُ الصَّبْرَ وَالْعَزَمَاتِ هَذَا
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ ارِعَوَاءَ
وَرَفَقًا يَ ، غَضِبْتُ عَلَيْهِ جَدًّا
وَرُحْتُ إِلَى الطَّبِيبِ ، وَقُلْتُ عَجَلْ
وَزَحْزَحْ عَنْ فَمِي الضُّرْسَ الْأَلَدَا
فَشَدَّ عَلَى عَلِيلِ الثَّغْرِ لَمَّا
رَأَى أَسْتِثْصَالَ ذَاكَ الضُّرْسِ أَجْدَى
وَحَاوَلَ نَزْعَهُ ، فَأَبَى فِرَاقِي
وَوَدَّ لَوْ أَنَّ فَكِّي كَانَ لِحْدَا

تَشَبَّثَ بِي بِجِذْرِيهِ وَفَاءً
يَعِزُّ نَظِيرُهُ ، وَهَوَى ، وَوُدًّا
وَلَكِنَّ الطَّبِيبَ قَضَى عَلَيْهِ
وَلَمْ يَرَ مِنْ جَلَاءِ الضُّرْسِ بُدًّا
فَقَارَقَنِي ، وَدَمَعُ الْفَكِّ قَانِ
عَلَى ابْنٍ فِي ربيعِ العُمَرِ أَوْدَى^(١)
وَأَعْوَلَ جَارُهُ الْأَوْفَى لِسَانِي
وَطَاغِي الْحُزْنِ بِالْقَلْبِ اسْتَبَدَّا
وَكَانَ الْبُؤْسُ فِي جَزْرِ ، وَلَمَّا
تَوَلَّى الضُّرْسُ عَنِّي ، صَارَ مَدًّا

(١) ابن الفكِّ : كناية عن الضرْس . أودى : هلك .

دهاني النَّحْسُ يَوْمَ قَضَيْتَ نَجْباً
 وَكُنْتَ لِثَغْرِي الْمَلْهُوفِ سَعْداً^(١)
 تَخِذْتَ فَمِي سَريراً جُلَّ عُمرِي
 وَرُمْتَ وَسَادَةً ، فَحَبِيتَ خِداً
 نَفَيْتَ الْمُرَّ عَنِّي فِي طَعَامِي
 فَنِلْتُ بِذَوِقِكَ الْمُرْمُوقِ شَهِداً
 فَكَيْفَ يَغِيبُ ذِكْرُكَ يَا رَفِيقاً
 إِلَيَّ الْمَكْرُمَاتِ الْغُرِّ أَسْدَى
 إِذَا أَنَا لَمْ تَجِدْ مِنِّي وَفَاءً
 فَلَا حَفِظْتَ لِي الْأَمْجَادُ عَهْداً
 وَلَا ذَرَفَ الْقَرِيضُ عَلَى شَبَابِي
 دُمُوعاً حِينَ يَغْدُو الرَّمْسُ غَمِداً

حلب : ٢٧ آب ١٩٥٦

(١) الملهوف : الحزين .

سَج

قَدْ أَتْلَيْتُ بِسَمَجٍ
فِي غَفْلَةٍ مِنْ زَمَانِي
كَأَنَّهُ حِينَ يَهْذِي
لَفْظٌ بِدُونِ مَعَانِي
هَاتُوا مَقْصَرَّ نَعَالٍ
لِقْصَرِّ ذَاكَ اللِّسَانِ

حلب : ٣ حزيران ١٩٥٧

شَويعر

لا تَضْرِبَنَّ إِذَا صَفَعْتَ عَلَى الْقَفَا
أَبْدَأْ سَوَى ذَاكَ الشَّويعِرِ مُصْطَفَى
إِنْ جَالَ فِي أَفْقِ اقْرِيضِ حَسْبَتَهُ
طَعَنَ الَّذِي أَضْغَى إِلَيْهِ وَعَنْفَا
وَإِذَا أَتَى يَوْمًا مَكَانًا آهَلًا
وَافَى بِظِلِّ كَالْجِبَالِ، وَشَرَفَا
وَيُقَالُ : هَذَا وَجْهُهُ . فَإِذَا بِهِ
يَأْتِي بِوَجْهِهِ فِي الصَّفَاةِ كَالْقَفَا
مَهَا هَجَوْتُ ، وَرُحْتُ أَقْدَعُ مُسْرِفًا
فِي هَجْوِهِ ، مَا كُنْتُ يَوْمًا مُسْرِفًا

حلب : ٥ حزيران ١٩٥٧

الحفيد الأول

هو محمد رشاد بكرُ ابنتي الحبيبة هالة وابن أخي الغالي اسحق ، وقد
وُلِدَ في 'جدة' في ٩ شباط ١٩٥٨ .

صَيَّرْتَنِي اليومَ جَدًّا
أَيَا رَشَادُ الْمَفْدَى
فَجُنَّ قَلْبِي شَوْقًا
إِلَى حِمَاكَ ، وَوَجَدَا
وِطَارَ نَحْوَكَ يُزْجِي
إِلَيْكَ حُبًّا وَوُدًّا
لَهُ الشَّغَافُ جَنَاحُ
بِهِ الرِّيحَ تَحْدَى

وسابقَ الضَّوءِ نَسْرًا

تَمَلَّكَ الْجَوَّ فَرْدًا

وجاءَ جُدَّةَ فَجْرًا

بشوقِهِ الْفَذِّ يُجْدَى

وَحَطَّ فَوْقَ سِرِيرِ

تَخَذَتْهُ لَكَ مَهْدًا

وراحَ يَلْتَمُّ كَفًّا

ويرشِفُ الشَّعْرَ شَهْدًا

ويجتلي رَوْضَ حُسْنِ

فِي الْخَدِّ أَنْبَتَ وَرْدًا

وَإِنْ طَلَبْتَ وَسَادًا

مِنْ خَافِقِي ، مَدَّ زَنْدًا

أَتَاكَ حُرًّا ، فَأَمْسَى

يَا مُهْجَتِي ، لَكَ عَبْدًا

* * *

طَلَعْتَ فِي أَفْقِ رُوحِي

بَذَرًا لَهُ الْقَلْبُ يُهْدِي

بِهَالَةٍ لَمْ تُشَاهِدْ

لَهَا الْأُمُومَةُ نِدًّا

حَاكَتْ مِنْهَا دِثَارًا

وَرُوحَهَا لَكَ بُرْدًا

وَلَيْسَ إِسْحَقُ إِلَّا

أَبَاً بِهِ صِرْتَ تُفْدَى

وَنَارُ غِيْظِكَ تُهْدِي
لَهُ سَلَاماً وَبَرْدَا
فَرِحْبَا بِكَ طِفْلاً
يُشِيعُ ظَرْفَا وَرُشْدَا

* * *

أَيَا حَفِيدِي ! مَهْلًا
عَلَامَ أَسْرَعْتَ جَدًّا
مَا زِلْتُ فِي صَدْرِ عُمْرِي
فَكَيْفَ أَصْبِحُ جَدًّا
نَضَوْتُ عَنِّي شَبَابِي
وَزِدْتُ فَوْدِيَّ وَقْدَ

وَجِثْتُ صَرْحَ خِيَالِي

وَفِيهِ أُمَعَنْتَ هَدًّا

أَمَّا لَدَيْكَ جَبِينٌ

مِنْ فَضَحِ عُمْرِي يَنْدَى

أَمَّا وَرِثَ حَيَاءٍ

مِنْ هَالِي مُسْتَمَدًّا

أَبُوكَ أَطْوَلَ مِنِّي ،

وَحَقُّ حُسْنِكَ ، قَدْ

فَلَا تَقُلْ لِي : جَدِّي !

أَغْمُرَكَ حُبًّا وَرِفْدًا

وَنَادِنِي يَا حَبِيبِي :
خَالِي ! فَذَلِكَ أَجْدَى
وَحُذْ فَوَّادِي جَزَاءَ
وَالشُّعْرَ مَدْحًا وَحَمْدًا

حلب : ١٠ شباط ١٩٥٨

الناس

قد حَزْتُ كَيْفَ أَسْوَسُ النَّاسَ قَاطِبَةً
وكيف أَطْفِئُ حَقْدَ الصَّدْرِ مضطرباً
وكيف أَجْعَلُ حُبِّي فِي صَدُورِهِمْ
— وقد زَرَعْتُ بِكَفِّي — يُنْبِتُ الْكَرَمَ
لَنْ شَمَمْتُ شَذَاً مَنْ نُبِّلَ بَعْضُهُمْ
فَجَلَّهْمُ مِنْ فَوَادِي قَدْ أَسَالَ دَمًا
وَإِنْ كَبَحْتُ لِسَانِي عَنْ مَشَالِبِهِمْ
تَعَفُّاً ، قِيلَ : يَخْشَى الْبَطْشَ وَالنَّقْمَ
وَإِنْ تَصَامَمْتُ عَمَّا أَرْجَفُوا ، حَسِبُوا
— يَا لِلْغَبَاوَةِ — أَنِّي أَشْتَكِي الصَّمَمَ

وإن تغاضيتُ عن لؤمٍ به نكبُوا

راحوا يُذيعون أنني مُبتلى بعمي

وإن رددتُ الأذى الصّامي لنحرهم

قالوا : فتى الشعر للخِلانِ قد ظلما

قد حزتُ في أمرهم ، لا درّ درهم

ولا إلى الشرّ يوماً حرّكوا قدما

فليغفر الله ما قالوا ، وما اجترحوا

من المآثم ، مهما إثمهم عظما

فإنّ صدري رَحْبٌ ، لا يضيقُ بما

يأتون من مُنكرٍ ، مهما طغى وظما

إنّي تعودتُ من دهري مدى عمري

أنّ أشرب الصّاب من كأسيه ، والألما

وَمَنْ بَلََا النَّاسَ مِثْلِي ، لَا يُقِيمُ لَهُمْ
وَزْنًا ، إِذَا التَّهَمَّتْ أَحْقَادُهُمْ حُمَا
فَمَنْ أَتَى الْبَحْرَ بِالنَّيْرَانِ يُضْرِمُهُ
رَأَاهُ يُطْفِئُهُ غَيْظَ الْجَمْرِ مُحْتَدِمَا
وَالْحِلْمُ كَالْفَجْرِ إِنْ وَافَتْ مَوَاقِبُهُ
رَاحَتْ تُبَدِّدُ مِنْ جَيْشِ الدُّجَى الظُّلُمَا

حلب : ٢٥ آب ١٩٥٨

إلى المتشاعرين

كَمْ خَفَّ شَعْرَ حِرَاءٍ وَحِيكَ نَاسُ
يَا شِعْرُ ، لَكِنْ أَعُوْزَ الْإِحْسَاسُ
يَجْرُونَ نَحْوَكَ ، وَالْعَلَى هَدَفُ لَهُمْ
وَيَجَاهِدُونَ ، فَتَبَهَّرُ الْأَنْفَاسُ
وَيَعُوْذُ أَقْزَامُ النِّظَامِ يَلْفُهُمْ
يَأْسُ ، وَيَعْصِفُ بِالْأَمَانِي يَاسُ
وَيَسُوْقُهُمْ حَسَدُ النَّفُوسِ إِلَى الْآسَى
فَتَضُمُّ نَفْسَ الْحَسَدِ الْأَرْمَاسُ
يَجْلُونَ عَنْ دُنْيَا الْهِنَاءِ يَسُوْقُهُمْ
شَعْرَ الْحَضِيضِ مُوسُوسُ خَنَاسُ

نَزَلَ الصَّدُورَ ، فَرَّاحَ يَعْصِفُ بِالْمَنَى

وَانْسَلَّ ، وَهِيَ جَمِيعُهَا أَذْرَاسُ

حَسِبُوا الْقَرِيضَ مَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

فَعَلُنْ ، بِهَا الشَّعْرُ النَّفِيسُ يُقَاسُ

~~فَمَا الشَّعْرُ النَّفِيسُ بِطَوِيلٍ هَيَّائِي ! مَا نَظَمَ الْقَصِيدَ هَجْ~~

كَمْ هَجْوٌ ، أَصَابَ نَهْمَاهُمُ الْإِفْلَاسُ

وَسَمَا عَمَالِقَةُ الْخُلُودِ إِلَى الذَّرَى

بِفَرَائِدٍ ، هِيَ لِلنَّهْيِ نَبْرَاسُ

أَصْغَى إِلَى الْحَانِمَا سَمْعُ الدُّنَى

وَوَنَى ^{خَطَائِفِي} ~~جَاهِي~~ النَّظِيمِ وَخَاسُوا

يَتَمَخَّضُونَ ، فَيُجْهِضُونَ قَوَافِيَا

تَمْشِي عَلَى أَنْجِدَائِهَا الْأَرْجَاسُ

وَيُفَاخِرُونَ بِهَا بَاقِرَةً ، لَهُمْ

قَامَتْ عَلَى قِصَمِ الْعُلَى الْأَعْرَاسُ

نَّ التِّيُوسَ إِذَا الصَّوَاعِقُ جَلَجَلَتْ

هِيَهَاتَ مِنْهَا تُسْمَعُ الْأَجْرَاسُ

وَإِذَا الْعِنَادُ غَرَدَتْ فِي رَوْضِهَا

خَفَتِ النَّعِيبُ ، وَنَدَّ عَنْهُ النَّاسُ

وَإِنْ السَّلَاحِفُ لِلسَّبَاقِ تَهَيَّأتْ

أَنْفَتْ نَزُولَ الْحَلَبَةِ الْأَفْرَاسُ

وَالْغَارُ إِنْ حَلَّى ذُنَابِي أُمَّةٍ

أَلْقَى بَتَاجَ الْغَارِ عَنْهُ الرَّأْسُ

شانَ القَرِيضَ فَتَى أَصَمَّ نَعِيقُهُ
بَغْدَادَ ، وَاتَّظَمَ الْخِلَالَ شِمَاسَ

تَخَذُوا مِنَ الْفَضْلِ اسْمَهُ ، وَمِنَ الْهُدَى
زُورًا ، وَلِأَعْمَهُ اسْمُهُ الْعَبَّاسُ^(١)

فَإِذَا تَقِيًّا شِعْرَهُ مِنْ مَنَبَرٍ
جَفَلَ الْحِمَارُ ، وَأَدْبَرَ النَّسْنَسُ^(٢)

لَوْ كَانَتْ الْغُرْبَانُ مِنْ جُلَّالِهِ
لَأَنْفَضَّ عَنْهُ ، إِذَا لَغَا ، الْجُلَّاسُ

(١) هو عَبَّاس فاضل المهداوي ، رئيس المحكمة العسكرية التي
حاكمت أحرار العراق ، الذين قاموا بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وأثبت المهداوي
فيها أنه زعيم المهرجيين ، وصارت محكمته بل مهزلته العجيبة تسمى
بـ (سرك المهداوي) ، وكان يقرض الشعر الحنفشاري الركيك .

(٢) النسناس : دابة على شكل الإنسان .

مَنْ لِي بِمَنْ يُلْقِيهِ فِي كَهْفِ الرَّدَى

فَيَزُولَ عَنْ أَرْجَائِنَا الْوَسْوَاسُ^(١)

وَلَهُ عَلَيَّ مَتَى تَلَوَّثَ قَبْرُهُ

بِنُهَاهُ ، أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ الْآسُ

حلب : ٢١ / ٣ / ١٩٦٠

(١) الوسواس : الشيطان .

الشَّرفِ الرّضِيّ

في مَهْرَجَانِهِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي أُقِيمَ فِي مَدِينَةِ اللَّاذِقِيَّةِ فِي الْأَسْبُوعِ
الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٩٦٤ :

سَكَبَ الْحَيَاةَ عَلَى الطُّرُوسِ قَوَافِيَا
أَمْسَى لَهَا ثَغْرُ الْمَفَاخِرِ رَاوِيَا

فَتَنَ الزَّمَانُ بِهَا ، فَعَبَّ سُلَافُهَا
وَصَبَا إِلَى غُرْرِ الْبَيَانِ مُنَاجِيَا^(١)

أَسَرَ الْبَلَابِلَ فِي الْحَدَائِقِ لَحْنُهَا
فَغَدَّتْ لَهَا مِثْلَ الرَّبِيعِ أَمَانِيَا

(١) السُّلَافُ : أَفْضَلُ الْخُمْرِ .

عَزَفْتُ عَلَى أوتارِهَا نَغَمَ الْهَوَى

حَتَّى دَنَا مِنْهَا النَّسِيمُ مُنَاغِيَا^(١)

وَالْفَجْرُ تَيْمَهُ شَجِيْ نَشِيدِهَا

فَبَدَأَ مُحْيَاهُ الْمَوْلَاهُ قَانِيَا

وَالصَّبْحُ لَمَّا أَشْرَقَتْ آيَاتُهَا

جَعَلَ النَّوَاطِرَ لِلْقَصِيدِ رَوَانِيَا

وَعَدْتُ أَسَارِيرُ الضُّحَى مُفْتَرَّةً

لَمَّا مَعَانِيهَا أَتَتْهُ فَوَاغِيَا^(٢)

وَأَصَاخَ لَيْلِ الْمَلْهَمِينَ لِسِخْرِهَا

فَسَبَّتَهُ أَنْغَامُ الْقَرِيضِ عَذَارِيَا^(٣)

(١) مُنَاغِيَا : مَغَاوِيَا :

(٢) فَوَاغِيَا : ذَوَاتِ رَاحَةِ طَيِّبَةٍ .

(٣) عَذَارِيَا : أَبْكَارًا .

نَثَرَتْ رَوَائِعَهَا الضَّيَاءَ ، فَأَشْرَقَتْ

مِنْهُ صَحَائِفُ شِمْتُهُنَّ دَوَاجِيَا^(١)

مَنْ لَمْ يَرِدْ نَبْعَ النَّظِيمِ فَوَادُهُ

سَلَخَ الْحَيَاةَ إِلَى الْخَوَالِدِ صَادِيَا

لَوْلَا رَحِيقُ الشَّعْرِ فِي رَوْضِ الْمُنَى

لَغَدَتْ شَرَايِينُ الْجَنَانِ مَاقِيَا^(٢)

إِنَّ الَّذِي لَا يَنْتَشِي مِنْ كَأْسِهِ

يَجِدُ اللَّيَالِي كُلَّهَا مَآسِيَا^(٣)

* * *

(١) الصَّحِيفَةُ : بَشْرَةُ الْجِلْدِ : شَامُهُ : خَمْنُهُ وَقَدَرُهُ .

(٢) الرَّحِيقُ : الْحُمْرُ .

(٣) انْتَشَى : سَكِرَ .

نَظَمَ القلائدَ للنفوسِ يتألماً

فغدا بها جيدُ الفرائدِ حالياً

حباًتها أفلادُ قلبِ رافلي

في مجده ، تَحِذُ النُّجومَ مراقباً

صاغَ القصائدَ يافعاً ، تُزْهِى بها

غُرُرُ العُقُولِ ؛ أَقاصيَا وأدانيَا

إِنِّ الرِّضَى مُدَامَةٌ تَسْنِي التَّهَى

وَمَهْنَدٌ يُفْنِي الأَعادي ساطياً

يَمْشِي الخلودُ إلى حِمَاهُ خاشعاً

والشُّعْرُ يَبْهَرُهُ ، فَيَرْكَعُ جاثياً

لَمَّا إِلَىٰ مِحْرَابِهِ هَفَّتِ الرُّوَّى
وَشَّاهُ عَبْقَرُ بِالْيَدَيْنِ قَوَافِيَا^(١)

أَصْغَىٰ إِلَىٰ إِيقَاعِهَا سَمْعُ الدُّنَى
وَوَدَّتْ عَلَىٰ نَائِ الْبَيَانِ أَغَانِيَا

لَفَّتَتْ إِلَيْهَا الْقَلْبَ مَضْطَرِمَ الْهَوَى
فَطَوَىٰ اللَّيَالِي فِي الْجَوَانِحِ شَادِيَا^(٢)

فَمَنْ ابْتَغَىٰ الْإِلَهَامَ عِنْدَ حِرَائِهِ
أَلْفَىٰ خِضَمَّ الْوَحْيِ فِيهِ طَامِيَا

(١) عَبْقَرُ : موضع تزعم العرب أنه كثير الجن ، ومنه قول
لبيد : كُهُولٌ وَشُبَّانٌ وَجَنَّةٌ عَبْقَرٍ . ثم تنسبوا إليه كل شيء
تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه وقوته ، فقالوا : عبقرى وهي
عبقرية .

(٢) الجوانح : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر . مفردُها
جانحة .

وَمَنْ انْتَضَى اللَّبَّ الْمَجْنَحَ مُرْهَفًا
بَاتَ الْبَيَانُ لَدَيْهِ عَبْدًا عَانِيَا
وَمَنْ امْتَطَى مَتْنِ الشُّمُوسِ خِيَالَهُ
نَسَجَ الصَّرَافُ اللَّقْرِيزِ مَعَانِيَا

نَثَرَ الْجَمَالَ عَلَيْهِ وَشَى بُرُودَهُ
فَأَتَتْهُ أُسْرَابُ الْحَسَنِ زَوَاهِيَا^(١)
وَفَوَّادُهُ هَوِيَّ الْأَوَانِسِ فَاحْتَبَى
بِالْوُجْدِ مَشْبُوبَ الْمَجَامِرِ عَاتِيَا^(٢)
شَغَفَتْهُ حَوَائِجُ الَّتِي بِشِبَاكِهَا
صِيدَ الْأَنَامُ ، فَمَا عَرَفْنَا نَاجِيَا

(١) زواهيا : جميلات مشرقات .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل به .

اللَّهُ صَوَّرَهَا ، فَجَاءَتْ فِتْنَةً

لِلْبَّ تَنْقُضُهُ ، وَإِنْ يَكُ رَاسِيَا^(١)

وَجْمَاهَا الْأَخَاذُ لَمْ يَتْرُكْ لَنَا

— إِنْ سَدَّدَتْهُ — مِنْ الْمَنَاعَةِ بَاقِيَا^(٢)

شَهِدَ الرَّضِيُّ الْحَسَنَ نَشْوَانَ الْحِجَا

فِي مَكَّةَ ، فَسَعَى إِلَيْهِ حَابِيَا^(٣)

جُمِعَ الْفُتُونُ مَعَ الْأَنَاقَةِ وَالصَّبَا

فِي مَنْ حَجَجْنَ كَوَاعِبًا وَغَوَانِيَا

(١) تَنْقُضُهُ : تَهْدِمُهُ .

(٢) الْأَخَاذُ : السَّاحِرُ .

(٣) الْحِجَا : الْعَقْلُ .

وَكَأَنَّ فِي أَصَوَاتِهِنَّ رَحِيمَةً
 عِنْدَ الْحَدِيثِ مَثَالِثًا وَمَثَانِيَا^(١)
 عَجَمَ الْجَمَالَ الْحُورَ فِي فِرْدَوْسِهِ
 فَاخْتَارَ مَنْ تَدَعُ الْمُعَمَّرَ صَابِيَا
 وَرَمَى بِهِنَّ فَوَادَ شَاعِرِنَا الَّذِي
 أَمْسَى لِرَبَّاتِ الصَّبَاحَةِ هَاوِيَا
 لَوْلَا قَرَابَتُهُ إِطَهَ الْمُجْتَمَى
 لَعَدَتْ لَهُ الْأَبْكَارُ رَبًّا ثَانِيَا
 وَلَبَّاتِ الْعَادَاتُ كَعَبْتِهِ الَّتِي
 يَرْنُو أَبْنُ أَضْلَعِهِ إِلَيْهَا هَافِيَا
 كَبَحَ الشَّرِيفَ تُقَاهُ ، لَكِنْ قَلْبُهُ
 خَلَعَ الْعِذَارَ ، فَبَاتَ صَبَا غَاوِيَا^(٢)

(١) المثلث والمثاني : الأوتار الثلاثة والثانية من العود .
 (٢) العذار : الحياءُ ، ومنه يُقال للمنهمك في الغيِّ ، الملتبِعِ هَوَاهُ :
 « خَلَعَ عِذَارَهُ » .

عِلْقَ العَذَارَى طَرْفَهُ وَجَنَانَهُ
 فَعْدَا لِنِيرَانِ الصَّبَابَةِ صَالِيَا
 وَأَنْسَابَ فِي دَمِهِ الْهَوَى مُتَأَجِّجَا
 كَأَتُونِ بُرْكَانٍ يُزْمِزِمُ دَاوِيَا
 فَإِذَا حِجَازِيَّاتُهُ مِلُّ الدُّنَى
 تَسْنِي الْعُقُولَ مَعَانِيَا وَمَبَانِيَا^(١)
 وَالْغَيْدُ حُخْنٌ عَلَى مَنَاهِلِ قَلْبِهِ
 فَوَرَدَتْهَا ، لَكِنْ صَدَرْنَ صَوَادِيَا
 فَالْقَلْبُ لَا يَرَوَى ، وَإِنْ شَرِبَ الْجَوَى
 وَقَضَى الْحَيَاةَ تَنَادُمَا وَتَسَاقِيَا

(١) الْحِجَازِيَّاتُ : هِيَ الْقَصَائِدُ الَّتِي نَظَمَهَا الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ مُتَغَزِّلًا
 بِالْجَمِيلَاتِ اللَّوَاتِي حَجَّجْنَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ سَبَقَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ وَغَيْرُهُ فِي التَّغَزُّلِ بِالْحَوَاجِّ .

إِنَّ دَامَ وَصَلُ الْفَاتِنَاتِ لِيَالِيَا
 فَلَقَدْ رَأَاهُ فَتَى النَّسِيبِ ثَوَانِيَا
 لَا تَعْذُلُوهُ ، فَفِيهِ حِسُّ مُرْهَفُ
 قَدْ بَاتَ مِنْ شَحْذِ الْمَحَاسِنِ مَاضِيَا
 لَا يَصْمُدُ الْقَلْبُ الْمَنِيْعُ هُنِيَّةً
 إِنْ جَاءَهُ رِثْمٌ بِلَحْظِ رَاشِيَا
 كَمْ خُرِّدَ عَيْنٍ أَصْبَنَ قُلُوبَنَا
 بَغْرَامِينَ ، فَمَا ابْتَغَيْنَا شَافِيَا^(١)
 الدَّاءُ هُنَّ ، وَفِي الرُّضَابِ مُعْتَقَا
 كَمَنْ الطَّبِيبُ مُرْمِهَمَا وَمُدَاوِيَا
 لَوْلَا الْحَسَانُ لَجَاءَ دِيْوَانُ الْوَرَى
 بِصَحَائِفِ خُمُرٍ ، مُلِثَنَ مَرَاثِيَا

(١) الْخُرِيدَةُ : الْبَيْكِرُ الْحَيَّةُ . الْعَيْنُ : مَفْرُودُهَا عَيْنَاءٌ ، وَهِيَ ذَاتُ الْعَيْنِ الْجَمِيلَةِ الْوَاسِعَةِ .

مَنْ لَمْ تُظَلِّلْ نَفْسَهُ دَوْحُ الْهَوَى
وَجَدَ الْحَيَاةَ بَلَاقِعًا وَفِيَا فَيَا

* * *

سَبَرَ النَّفُوسَ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا سَوَى
لُؤْمٍ يَرِينُ عَلَى حِمَاهَا عَادِيَا
قَدْ رَاحَ يَنْهَشُهَا ، وَيُنْشِبُ نَابَهُ
فِيهَا ، وَيَتْرُكُ حِصْنَهَا مَتَدَاعِيَا
وَأَسْتَهْوَتْ الْحَقْدَ الصَّدُورُ ، فَأَصْبَحَتْ
لِسَفِينِهِ الْحُمْرِ الْإِهَابِ مَرَاسِيَا
فَأَثَارَهَا شَعْوَاءَ شَاعِرُ يَغْرُبُ
وَأَجْتَاكَ بِالْقَلَمِ الْأَرَاذِلَ غَازِيَا
لَا تَصْنُدُ الْغُرَبَانَ فِي سَاحِ الْوَعَى
إِنْ شَاهَدْتَ خَلَلَ السَّحَابِ بَازِيَا

* * *

نَشَدَ الْخِلَافَةَ ، وَهُوَ أَنْبَلُ نَاشِدٍ
وَنَقِيبُ أَشْرَافٍ يُشِيعُ مَعَالِيَا
وَمَلِيكَ شِعْرِ ، فَذَّةٌ نَفَحَاتُهُ
رَفَعَتْ قَرِيشُ بِهِ الرُّؤُوسَ تَبَاهِيَا
وَأَمِيرُ حَجٍّ ، رَفَرَفَتْ رَايَاتُهُ
فِي مَكَّةَ ، فَسَمَتْ تُقَى وَأَيَادِيَا
وَجَلِيلُ قَدْرِ ، لَمْ يُعْفَرْ جَبِيهَةً
يَوْمًا ، وَلَمْ يَكُ بِالْمَدِيحِ مُدَاجِيَا^(١)
وَطَغَتْ عَلَى الْأَقْرَانِ عِزَّةٌ نَفْسِهِ
وَاحِدٌ صَعْرَةٌ الشَّرِيفُ تَعَالِيَا
فَقَتَنَآوُلُوهُ بِالسُّنَنِ مَسْمُومَةٍ
تَدَعُ الْحَلِيمَ السَّمْعَ فُظًّا بَاغِيَا

(١) دَاجِي : دَارِي وَسَا تَرِ الْعِدَاوَةِ .

نَفْسُوا عَلَيْهِ الْمَجْدَ مُؤْتَلِقَ الذَّرَى
فَعَدَا عَلَى الْحَسَادِ خَصْبًا فَارِيَا^(١)

وَأَطَاحَهُمْ بِبِجَائِهِ مُتَلَبِّيًا
فَبَلَّوْا جَهَنَّمَ تَصْبُ دَوَاهِيَا^(٢)

وَتَعَوَّذُوا مِنْ شَاعِرٍ ، أَيْبَاتُهُ
تُضْمِي مَقَاوِلَ هَاجِمَتِهِ أَفَاعِيَا^(٣)

مَنْ لَمْ يَدَافِعْ بِاسْلَافٍ عَنْ نَفْسِهِ
دَاسَتْهُ أَقْدَامُ الْمَسَاوِرِ طَاغِيَا^(٤)

(١) تَفِيسٌ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : لَمْ يَرَهُ أَهْلًا لَهُ . اثْتَلَقَ : لَمَعَ وَأَضَاءَ .
فَرَى الشَّيْءَ : قَطَعَهُ وَشَقَّه .

(٢) أَطَاَحَهُ . أَهْلَكَهُ وَأَفْنَاهُ :

(٣) أَصْمَاهُ : رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ وَهُوَ يَرَاهُ .

(٤) سَاوَرَهُ : وَثَبَ عَلَيْهِ .

وَمَنْ اسْتَكَانَ لِنَكْبَةٍ حَلَّتْ بِهِ
هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا عَلَيْهِ سَوَافِيَا^(١)

* * *

حَكَمَ الْأَعَاجِمُ بِالْحَدِيدِ وَبِالْلِّظَى
فَجَنَى الْخَلَائِفُ فِي الْعِرَاقِ مَخَازِيَا^(٢)
وَعَنَوْا لِأَسْرِ الْغَاصِبِينَ أَذِلَّةً
وَعَدَوْا لَهُمْ دُونَ الْأَنَامِ أَضَاحِيَا^(٣)
لَمَّا الرُّضِيُّ رَأَى الْأَجَانِبَ سَادَةً
وَالْعُرْبَ بَاتُوا أَعْبُدَا وَجَوَارِيَا^(٤)

(١) السَّوَافِيَا : الرِّيحَاتُ الَّتِي تَذُرُّ التُّرَابَ أَوْ تَحْمِلُهُ .
(٢) الْأَعَاجِمُ : وَيُقْصَدُ بِهِمْ هُنَا الرُّومُ وَالْدِّيْلَمُ وَالْأَتْرَاكُ . الْخَلَائِفُ :
الْخُلَفَاءُ .

(٣) الْأَضَاحِيَا : مَفْرُودُهَا أَضْحِيَّةٌ ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي يُضَعَّى بِهَا .

(٤) الْأَعْبُدُ : الْعَبِيدُ .

شَمَخَتْ عُرُوبَتُهُ ، فَأَلَقَتْ عَنُودَ

ظِلًّا عَلَى هَامِ الْكُؤَاكِبِ ضَافِيَا

وَجَرَى الدَّمُ الْعَرِيُّ ~~فِي~~ فِي أَعْرَاقِهِ

كَالْمَاءِ تَنْفُثُهُ الْمَرَاجِلُ غَالِيَا

وَالْحَقْدُ هَبَّ مُنَاوِشًا أَعْصَابَهُ

وَأَثَارَهَا صُلبَ الشَّكِيمَةِ وَارِيَا

فَانْقَضَ شَاعِرٌ يَعْرُبُ مِنْ غِيْلِهِ

لَيْثًا يُجْلِجِلُ كَالصَّوَاعِقِ ضَارِيَا

وَاسْتَلَّ بِاتَرَ بَاسِهِ مِنْ غِمْدِهِ

وَعَلَى الْعُدَاةِ هَوَى بِلَاءِ قَاضِيَا

فَتَضَافَرِ الْأَعْجَامُ مَعَ خُلَّانِهِ

وَإِلَيْهِ سَاقُوا النَّائِبَاتِ غَوَاشِيَا

واستنجدوا بَحْثَالَةٍ من قومه

وبجاسديه ، فأَمْطَرُوهُ عَواديا^(١)

فارتدَّ فذُّ الضَّادِ شَطَرَ عَرِينِهِ

وجِراحُ خافِقِهِ تَسِيلُ هَوامِيا

ورأى مُدَى أَحبابِهِ في صدرِهِ

مغمودةً ، فطوى اللَّيالي شاكيا^(٢)

وقضى شَهِيدَ عُرُوبَةٍ ، وشَهِامَةٍ

وإِباءِ نَفْسٍ لَمْ يُلاقِ مُجَارِيا

وشبابُهُ ما زالَ في وَثْبَاتِهِ

يَطأُ الغَمامِ رائِحاً أو غادِيا

(١) عَوادي الدَّهر : صُروفه .

(٢) المُدَى : مفردُها مُدْيَةٌ ، وهي الشَّفْرة الكُبْرى .

لَهْفِي عَلَى النُّبْلِ الْعَرِيقِ مُكَفَّنًا
بِجَوَانِحِ ، تَرْتِي النُّبُوغَ بَوَاكِيَا^(١)
لَهْفِي عَلَى السَّيْفِ الْجُرَازِ مُثَلَّمًا
مِنْ بَعْدِ مَا بَتَرَ التَّخَاذُلَ فَاشِيَا^(٢)
لَهْفِي عَلَى الرَّمْحِ الْأَصَمِّ مُحْطًا
وَعَلَى ضِيَاءِ الْعَبْقَرِيَّةِ خَابِيَا^(٣)
وَعَلَى الطُّمُوحِ الْيَعْرُبِيِّ مُجَنَّدَلًا
وَالْكَوْكَبِ الْهَادِي الْبَرِّيَّةِ هَاوِيَا
مَهْرُ الْعُرُوبَةِ أَدْمَعُ مَهْرَاقَةً
وَدَمٌ يَخِفُّ إِلَى الْمَغَانِي جَارِيَا

(١) الجوانح : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر ، واحدتها جانحة .

(٢) الجُرَاز : القطّاع .

(٣) الرَّمْحُ الْأَصَمُّ : الصُّلْبُ الْمَتِينُ .

وَتَقَرُّحُ الْأَجْفَانِ مِنْ سَهْرِ الدُّجَى
 وَتَصَبُّبُ الْعَرَقِ السَّخِينِ سَوَاقِيَا
 وَجَاهِجُهُ تَعْلُو النُّجُومَ قَوَانِيَا
 شِدْنَا بِهَا فَوْقَ النُّجُومِ صَيَاصِيَا^(١)
 لَوْلَا جِرَاحُ الْفَجْرِ مَا عَرَفَ الْوَرَى
 شَمْسًا ، بُدِّدُ وَخَشَّةً وَدِيَايَا
 وَالْمَزْنُ لَوْ لَمْ تُذَرِ دَمْعَ عُيُونِهَا
 وَنَبْلًا ، لَأَمْسَى كُلُّ رَوْضٍ ذَاوِيَا
 وَلَمَّا انْتَشَيْنَا مِنْ عَبِيرِ حَدَائِقِ
 سَجَعَ الْهَزَارُ لَهَا هَوَاهُ سَابِيَا^(٢)

* * *

(١) الصَّيَاصِي : مفردها صَيْصَة وهي الحصن .

(٢) انتشى : سَكِرَ . سباه : أسرهُ بِجَبَّةٍ .

أُمَحَمَّدُ النَّاعِي عَلَيْنَا فُرْقَةً

وَتَخَاذُلًا يُوهِي الْعِزَائِمَ جَانِيَا

مَا زَالَ فِينَا لِلْعُلُوجِ عِصَابَةٌ

تَعْنُو ، وَتَنْضَحُ خِسَّةً وَمَسَاوِيَا^(١)

تَرَعَى مَرَابَعَنَا ، وَتَمْنَحُ دَرَّهَا

لِلْغَرْبِ يَوْلَعُ بِحَرِّهِ مُتَوَارِيَا^(٢)

تَهْوَى شَجِيَّ رَنِينَ دُولَارَاتِهِ

وَعِوَانِيَا تَهَبُ أَلْمَنِي ، وَكَرَاسِيَا

رُزِئَتْ بِهَا دُنْيَا الْعُرُوبَةِ ، فَانْطَوَى

أَمَلٌ بِوَحْدَتِنَا ، تَأَلَّقَ هَادِيَا

(١) العليج : الرّجل القوي الضخم من كفّار العجم ، وبعض العرب يطلق العليج على الكافر مطلقاً . نضحت القربة وغيرها : رشحت .

(٢) ولغ الكلب الإناء : شرب ما فيه بطرف لسانه .

نَزَلَتْ جِمانا كالجراثيم التي

لم تُؤلفِ منها شافياً أو راقياً

وَعَدَتْ لَنَا داءَ عُضالاً ، بَثْرُهُ

لا بُدَّ منه لِمَنْ يريدُ تداوياً

فَعَدَا سَنَجَتْهُ الْجَنَاةُ ، فلا نَرَى

فينا لِمَنْ باعُوا الضَّمايرَ ناعياً

ونسيرُ بالعُربِ الضَّراغِمَ جَحْفَلاً

يهفُو له عَلمٌ يُحَلِّقُ عالِياً

ونَدُكُ إِسْرائيلَ زَنداً واحداً

وَوَحيدَ صَدْرِ بالضَّغائنِ هَافِياً^(١)

(١) وحيد الصدر : القلب : هفا القلب : خفق .

وَنُشِيبُ مِنْ بُسْلَانِهَا بِهُجُومِنَا
لِلشَّارِ ، أَفْتَدَةً لَهُمْ وَنَوَاصِيَا^(١)

وَنُزِيلُ عَارِكِ يَا فِلَسْطِينَ الَّتِي

لَوْلَاكِ لَمْ نَعْرِفْ هَوَى وَتَاخِيَا

إِنْ كَانَ لِلْأَوْغَادِ مَبْكَى وَاحِدٌ

يَأْتِيهِ مِنْهُمْ كُلُّ أَحَقِّ رَاثِيَا

يُذِرِي الدَّمُوعَ عَلَى عَتِيقِ جِدَارِهِ

فَغَدَا سَنَجْعَلُ لِلْيَهُودِ مَبَاكِيَا

وَسَنَزَرَعُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي

سَلَخْتَ ، رِمَاحاً تُثَقِّفُ ، وَمَوَاضِيَا

(٢) النَّاصِيَةُ : مَقَدِّمُ الرَّأْيِ .

وَقَنَابِلًا تُفْضِي إِلَى مُهْجَاتِهِمْ

وَتُبَيْدُ قُطْعَانَ الْعُدَاةِ حَوَادِيَا

تَشْدُو شَطَايَاهَا لَهُمْ نَعَمَ الرَّدَى

فَيَبِيتُ كُلُّ فَتَى شُجَاعٍ فَانِيَا

وَيُزْغِرِدُ الصَّارُوخُ فِي أَرْجَائِهِمْ

حَتَّى يَسُوقَهُمُ الْحِمَامُ مَوَاشِيَا

وَيَرَوَا لَهيبَ جَهَنَّمَ مُتَرَقِّصًا

فَيَظُنُّ فِيهَا الْمَاجِنُونَ مَلَاهِيَا

يَا أُمَّتِي ! إِنَّا سَنَمَحُو فِي غَدٍ

عَارَ الْهَزِيمَةِ لِلصَّامِتِ كَاوِيَا

وَنُحْطَمُ إِسْرَائِيلَ أَسَدَ مَعَامِعِ

وَنَرَى الرَّضِيَ عَنِ الْعُرُوبَةِ رَاضِيَا

فَالثَّأْرُ عِنْدَ الْعُرْبِ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَإِنْ أَنْزَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ خَافِيَا
قَدْ يُسْبِلُ الْأَسَدُ الْهَاصُورُ جُفُونَهُ
فَيَظُنُّهُ أَهْلُ الْبَلَاهَةِ غَافِيَا
مَنْ يَأْتِنَا بِجِيوشِهِ مُتَحَدِّيًا
يَرَى بَأْسَ قَوْمِي لِلْجَحَافِلِ مَاحِيَا

* * *

جزين : ١٦ آب ١٩٦٤

تصويبات

الصفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
٥	٧	الازاهر	الازاهير
١٦	٣	فانعوى	فانطوى
١٩	١٢	نانلس	نايلس
٣٢	٤	بُعَيْنَ	بُعَيْدَ
٥١	٧	مِن	مَنْ
٦٠	٨	رقافة	رُقافة
٩٦	١	نُورِي	نُورِي
١٢٢	٩	مَتَى خَطَبَتْ	مَتَى خَطَبَتْ
١٥٦	١	باقرة	عباقرة
١٦٤	٤	العرائف	الطرائف
١٧٠	١٠	واحد	واحد
١٧١	٢	خصباً	خطباً

ملاحظة : تنكسر ألف الطاء والظاء كثيراً أثناء الطباعة، وتبدو كأنها صاد أو ضاد ، فيرجى الانتباه إلى ذلك .

دليل الديوان

الصفحة	
٣	الإهداء
٥	المقدمة
١١	علوم الطبيعة
١٢	إلى أبي نزار
١٤	إلى أبي سلمى
١٨	مداعبة قدري طوقان
٢٠	نشيد أم اللغات
٢٢	نشيد الكشاف
٢٤	إلى نافذ الحسيني

لثيم	٢٦
المتبرّجات	٢٧
الشباب المَخْنَث	٤٣
بارد	٥٣
الموظف الملتحي	٥٤
أنف القُبُج	٦٢
الزيتونة	٦٧
يا سندي	٧١
لو لم	٧٣
وغد	٧٤
لا أريد	٧٥
أخي نافذ	٧٦
ليست حراماً	٧٨
الرّبيع	٨٠
مُعَلِّمٌ مُمَرَّوَع	٨٧
هجاء مُقَدِّع	٨٨

الصفحة	
١٠٠	صبحي حمادة
١٠٢	نشيد مكافحة الامية
١٠٤	نريش
١٠٦	عقلٌ خفيف
١١٠	نشيد كلية النهضة
١١٢	إلى خليل السكاكيني
١١٤	أبيات في حلم
١١٦	العطار
١١٧	الذكرى
١١٨	بُشرى
١٢٠	الكرامة
١٢٢	الخطابة
١٢٣	سعاد
١٢٥	عائدة
١٢٧	الفراشة الحائرة

	<u>الصفحة</u>
زَهْر	١٣٠
ثَقِيل	١٣٣
نَدَى	١٣٤
جراح النفوس	١٣٦
الضَّرْس المَفْدَى	١٣٩
سَمَج	١٤٣
شُويعر	١٤٤
الحفيد الأول	١٤٥
النَّاس	١٥١
لى المتشاعرين	١٥٤
الشَّريف الرضى	١٥٩
تصويبات	١٨٢
دليل الديوان	١٨٣
مؤلفات صاحب الديوان	١٨٧

مؤلفات صاحب الديوان

المطبوعة

- | | | |
|----|---------------------------|---------|
| ١ | اللهيب | شعر |
| ٢ | ملحمة الأمومة | » |
| ٣ | فجر العروية | » |
| ٤ | الوثوب | » |
| ٥ | الروض | » |
| ٦ | أميز الشعراء شوقي (نقد) | |
| ٧ | في السرير | (قصة) |
| ٨ | أبو بكر | |
| ٩ | النحو البسيط | |
| ١٠ | الإعراب (خمسة أجزاء) | |

١١ الروضة (خمسة أجزاء للمحفوظات) بالاشتراك مع آخرين .

١٢ سلسلة الطرائف للأطفال (ثلاث قصص) بالاشتراك مع آخرين .

المخطوطة

١ الغروب شعر

٢ العبير »

٣ وحي الفؤاد »

٤ قلب »

٥ زهر »

٦ سلمى »

٧ غربي في برلين قصة

٨ عمر بن الخطاب

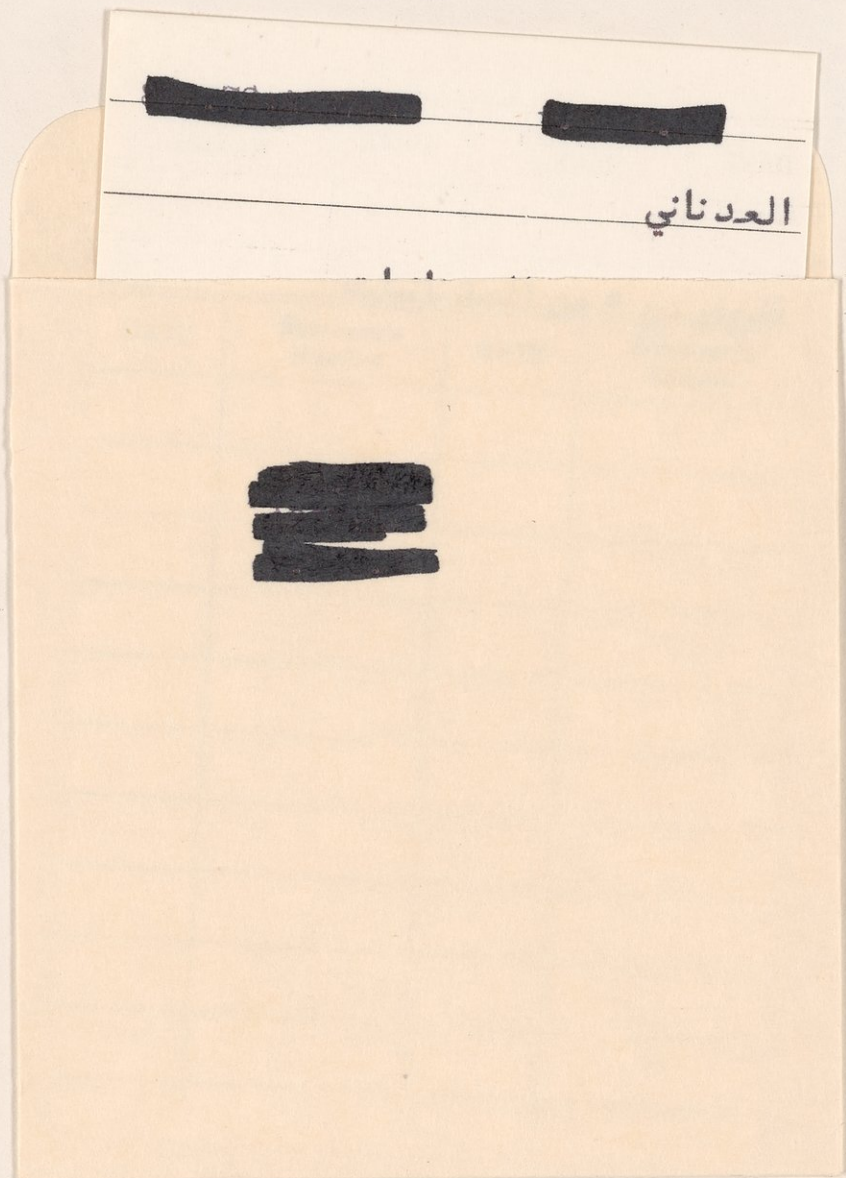
٩ روائع عمر بن الخطاب

١٠ «أنا» تاريخ حياة المؤلف

١١ الخواطر (اجتماعية)

١٢ أخطاء شائعة

١٣	طرائف العرب	(عشرة أجزاء)
١٤	أقاصيص للأطفال	(تسعة أجزاء)
١٥	كلمات خالدة	(نثر وشعر)
١٦	مقالات أدبية ودراسات	(تسعة أجزاء)
١٧	أقاصيص	
١٨	أقاصيص، ترجمة أو تعليق	(أربعة أجزاء)
١٩	الشعر المقفى والحرّ	
٢٠	المرأة في اللغة العربية	
٢١	العروبة في الشعر الجاهلي	
٢٢	» » شعر العصرين الرّاشدي والأمويّ	
٢٣	» » » العصر العباسي	



892.71

A237aA

V.5